

دليلك ليالي  
رمضان 2023

- الدراما اللبنانية تواصل
- موتها السريري
- الدراما المصرية
- ترفع لواء المرأة
- الدراما السورية تنهل
- من الواقع...
- حكاياها البوليسية



استدعاء سلامة إلى باريس للتحقيق في ملف تبييض الأموال [2]



التهديد بالمقوبات يثمر رأسيًا... «توتال» تتحرك وتوقعات إيجابية حول الكهرباء  
وقائع اتصالات فرنسا مع أميركا والسعودية [2]



فلسطين  
تحتج  
تحتج  
الضفة

[9.8]

تهدم السلطة الفلسطينية إلى اجتماع شرم الشيخ الجديد لتفاهم الادي التي لم يفت عنها دم شهداء جنين بعد (المرتب)

تقرير



النازحون السوريون  
بعد 12 عاماً  
لا ذكريات جميلة  
في لبنان

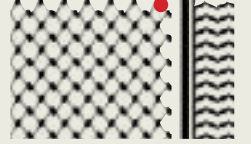
4

الحدث

شمخاني  
في الإمارات  
موجة التهديد  
الإقليمية تتوسّع

10

البلاد



الشهداء  
ينتظرون  
التحرير!



[12]

أسبوع مكافحة  
الابارتهايد  
في إنهاء ثقافة  
الفصل العنصري

[13]

مخيم الدهيشة  
قلعة المقاومة

[15]

## قضية اليوم

# مقاربة باريس لهملفات لبنان:

# رهان على تبدل موقف البنك الدولي من ملف الطاقة مراوحة في الملف الرئاسي وتشديد على العقوبات

التسوية التي طرحوها سابقاً، إلا أن «الموقف السعودي لم يخابر إطار السليبية، وهو لا يزال عند رفضه ميذا المفاوضة بين الرئاسة والحكومة والقبول بانتخاب رئيس تيار المردة سليمان فرنجية رئيساً». وقالت مصادر مطلعة إن «وّد الرياض المعارضة اللبنانية لسلوكها محصور جداً، لكن الأميركيين كما السعوديين، هم من يتولى كبح جماح الفرنسيين

## التهديد بالعقوبات دفع بري الى استعجال ترشيح فرنجية وجنبلاط الى البحث عن توافق

### الملف الرئاسي

عملياً، لا جديد في الأزمة الرئاسية باستثناء استمرار المسعى الفرنسي مع السعودية، والذي لا يزال محكوماً بالمراوحة السليبية ويثير مزيداً من الحذوف، وترقب نتائج اللقاء الفرنسي - السعودي الذي انعقد أمس في باريس، واتي بعد الاتفاق الإيراني - السعودي.

اللقاء شارك فيه عن الجانب السعودي المستشار زئار العلوي والسفير وليد البخاري وعن الجانب الفرنسي مستشار الرئيس الفرنسي لشؤون الشرق الأدنى باتريك دورييل، ولم يصدر عنه أي بيان مشترك، باستثناء تسريب معلومات تدرج في إطار الرؤية العامة للطرفين من الأزمة الرئاسية.

وركزت المعلومات المسربة على أن «الفرنسيين يحاولون الاستفادة من الاتفاق السعودي – الإيراني لتحرير

## تقرير

# استدعاء سلامة إلى التحقيق في باريس منتصف أيار

## رثه إبراهيم

انتهت جلسات استجواب حاكم مصرف لبنان رياض سلامة التي جرت على مدى يومين في قصر العدل حيث مثل امام القاضية الفرنسية اود بوروزي في إطار التحقيقات القائمة

## سلامة كان شديد التوتر دخن السجار واستراح لكنه لم يحضر مستندات كما وعد القاضية الفرنسية

ضد سلامة وشقيقه رجا ومعاونته ماريان الحويك، وقررت العودة إلى بيروت نهاية الشهر المقبل لاستجواب رجا وماريان بالإضافة إلى موظفين في المصرف المركزي ومصرفيين من البنوك اللبنانية، لكنها فجرت مفاجأة قبل مغادرتها بان وجهت دعوة إلى

عن الإصلاحات». وتوقعت المصادر أن يكرر الوفد السعودي موقف بلاده من رفض الانخراط في مسألة المفاوضة التي تقضي بانتخاب فرنجية رئيساً باربرا ليف إلى لبنان الأسبوع المقبل، ضمن جولة لها على دول المنطقة، تشمل مصر والأردن وتونس.

### التهديد بالعقوبات

وكانت مصادر ديبلماسية فرنسية



كان أكثر ارتياحاً قبل وصوله إلى الجلسات، وأن طريقة تعامل القاضي أبو سمرا معه تركت انطباعاً سلبياً لدى الفريق الفرنسي. وقال هؤلاء مع سلامة وادارته للجلسة، وكان يهتم بتفاصيل كثيرة تؤمن راحة الحاكم، وشركة فوري لصاحبها رجا سلامة عليه، إضافة إلى توفير الضيافة له كل الوقت، بما في ذلك السماح له بتدخين السجار، والتدخل مراراً لتوضيح ما تقوله القاضية الفرنسية». وعندما أبلغت الأخيرة سلامة أنه مدعو للمثول أمامها في أيار المقبل، تدخل أبو سمرا رافضاً وقال في اتصال مع «الأخبار» بأن «مكتبه في قصر العدل ليس عنواناً خاصاً لسلامة وبالتالي يفترض بالمقاضية الفرنسية إبلاغه، وفق ما تقتضيه الأصول أي باستدعائه قضائية رسمية موجهة رفضاً بقيمة تجاوز الـ 100 مليون دولار. فرد سلامة بأن لديه استثماراته الكثيرة في لبنان وخارجه، وأن دعوى في فرنسا تتعلق بملكيات

يدقق بمصدر أموال شرائها ولا علاقة لنا بالموضوع».

وكان سلامة أمس أشد توتراً من أول من أمس، خصوصاً أن الأسئلة كانت دفاعية استند فيها إلى أوراق ووثائق يمكن إيجاز مضمونها، بأن كل ما قام به في عمله في مصرف لبنان، بما في ذلك ما يتعلق بشركة «فوري» إنما تم وفق الأصول، وأن لديه الموافقات الكاملة من المؤسسات المعنية في المصرف، من المجلس المركزي ومفوض الحكومة لدى مصرف لبنان وكذلك الهيئات الرقابية، وأنه لم يرتكب أي مخالفة توجب الاعتداء به. ومع ذلك كان شديد الارتياح عندما سألته عن طبيعة عمله في مصرف لبنان، فكانت الإجابة العامة، وفي هذه الحالة الأولى على أرباح كبيرة، وسالته مباشرة: كيف يحصل أنك كنت تملك مبلغاً بـ30 مليون دولار صاروا خلال أقل من عشر سنوات بقيمة تجاوز الـ 100 مليون دولار. فرد سلامة بأن لديه استثماراته الشخصية في لبنان وخارجه، وأن حساباته هذه لا علاقة له لا

إلى «أن مسألة العقوبات جديدة، من الجانب الفرنسي والأوروبي أيضاً، وأن الموضوع مطروح أيضاً أميركياً». وأوضح هؤلاء أن باريس «لن تنتظر الأميركيين لفرض عقوبات، وأن الاتحاد الأوروبي يدرس أيضاً فرض عقوبات على المسؤولين اللبنانيين الذي يعرفلون انتخاب الرئيس، وأن هنتاريا هي الوحيدة التي تعارض هذه العقوبات».

وأشارت إلى أن لقاء باريس الذي عقد الشهر الماضي بحضور ممثلين عن فرنسا والولايات المتحدة والسعودية ومصر وقطر لمناقشة ملف الانتخابات الرئاسية انتهى إلى نتائج غير حاسمة، لكن رغبة الدول المشاركة في حث اللبنانيين على إنجاز الخطوات التي يجرها المجلس التنفيذي في باريس إن خطوة الرئيس نبيه بري باستخدامها كبئر إنتاجية عند التاكّد من وجود ومن دون التنسيق الكامل معه أو حتى مع حزب الله، إنما جاءت استجابة لهذه التحذيرات، وهو الموقف نفسه الذي دفع برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط إلى البحث عن توافق سريع حول الرئيس المقبل.

في جانب آخر، تواصل باريس مساعيتها من أجل «تخفيف الأعباء» عن لبنان كما سبق أن قال الرئيس إيمانويل ماكرون للمسؤولين اللبنانيين، وفي هذا الإطار كانت الزيارة الأخيرة لمنسق المساعدات الدولية للبنان السفير الفرنسي بيار دوكان إلى بيروت، وهو سافر بعدها إلى الولايات المتحدة لتذليل العقبات أمام تمرير صفقة جر الكهرباء والغاز من الأردن ومصر عبر سوريا، وتمويل من البنك الدولي.

وقالت المصادر الفرنسية إن دوكان أجرى محادثات مع مسؤولين في مجلس الأمن القومي ووزارتي الخارجية والخزانة، كما التقى أعضاء في الكونغرس (السيناتور الديموقراطي كريس مورفي والسيناتور الجمهوري جيم ريش العضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية) إضافة إلى اجتماع أساسي مع أعضاء من أجل «تخفيف الأعباء» عن لبنان كما سبق أن قال الرئيس إيمانويل ماكرون للمسؤولين اللبنانيين، وفي هذا الإطار كانت الزيارة الأخيرة لمنسق المساعدات الدولية للبنان السفير الفرنسي بيار دوكان إلى بيروت، وهو سافر بعدها إلى الولايات المتحدة لتذليل العقبات أمام تمرير صفقة جر الكهرباء والغاز من الأردن ومصر عبر سوريا، وتمويل من البنك الدولي.

وقالت المصادر الفرنسية إن دوكان أجرى محادثات مع مسؤولين في مجلس الأمن القومي ووزارتي الخارجية والخزانة، كما التقى أعضاء في الكونغرس (السيناتور الديموقراطي كريس مورفي والسيناتور الجمهوري جيم ريش العضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية) إضافة إلى اجتماع أساسي

إلى «أن مسألة العقوبات جديدة، من الجانب الفرنسي والأوروبي أيضاً، وأن الموضوع مطروح أيضاً أميركياً». وأوضح هؤلاء أن باريس «لن تنتظر الأميركيين لفرض عقوبات، وأن الاتحاد الأوروبي يدرس أيضاً فرض عقوبات على المسؤولين اللبنانيين الذي يعرفلون انتخاب الرئيس، وأن هنتاريا هي الوحيدة التي تعارض هذه العقوبات».

وقد تقدّمت خمس شركات إلى المناقصة التي تجريها الشركة التي ستتعاقد معها لحفر بئر استكشافية في حقل قانا الواقع ضمن البلوك 9، على أن تبدأ أعمال التنقيب ضمن الوقت المحدد بين أيلول وتشرين الثاني المقبلين.

وقد تقدّمت خمس شركات إلى المناقصة التي تجريها الشركة التي ستتعاقد معها لحفر بئر استكشافية في حقل قانا قبالة الناقورة إلى معمل الزهراني الحراري بمسافة أكثر من 60 كيلومتراً. ويحتاج بناء الأنابيب إلى مدّها صوب الشاطئ، ومن ثم الانتقال بها برأ باتجاه معمل الزهراني الحراري، مع ما يتبناها من انحناءات، بسبب ارتفاع احتمال تعرّضها للمسرّ جراء مياه البحر، إضافة إلى ارتفاع كلفة صيانة الأنابيب في المياه مقارنةً بتلك الموجودة على اليابسة، فضلاً عن ضرورة حساب مستويات العمق بشكل دقيق. كما ينبغي أن يتراعى ذلك مع تسوية المسائل العقارية حيث سيمرّ الخط، والأخذ في الحسبان مسألة توفير التمويل لمشروع لا يُعدّ إنجازاً سهلاً في دولة مغلّسة، ما يجعله في الوقت الراهن حلمًا. غير أنّ مصادر مواكبة للمفّ النقط والغاز قالت له «الأخبار»، إن التعاقد مع «توتال» و الاستكشافية على بعد 7 كلم من الخط 23، بما يمكن استخدامها كثير إنتاجية عند التاكّد من وجود كميات تجارية، ما يخفّض من النفقات ويقصّر المراحل ويوفر الوقت، ويجعل من الممكن بدء الإنتاج من الحقل بعد إنجاز العمليات التطويرية مباشرة.

ومن ضمن الأفكار التي ستعمل عليها الشركة، وأبلغت

### دوكان والأميركيون والطاقة

مع إدارة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وفي ملف استجرار الطاقة أكد دوكان موقف بلاده الداعم لإسراع المشروع بدعم من البنك الدولي، وهو تعقّن من استمرار الدعم الأميركي للمشروع، وخصوصاً من قبل البيت الأبيض ووزارةالخزانةالأميركية.وسمّع دوكان من المسؤولين الأميركيين«أن العقوبات وقانون قيصر ليست عقبة أمام تنفيذ مشروع نقل الطاقة العربي، باعتبار أن الإرادة الأميركية هي الأساس، وهناك نية أميركية فعلية لمساعدة لبنان في هذا المجال. وفي الإطار عينه، أكدت وزارة الخزانة الأميركية أن محاميه يستطيعون حل إشكالية مرور الغاز عبر سوريا وعدم شمول هذا النشاط لقانون قيصر».

### تضيرات في البنك الدولي

لكن المصادر الفرنسية أشارت إلى

مشتبه فيه ولا كمّتهم»، وأكد إعادة تقديم«الأدلة والوثائق التي كان تقدّم بها إلى القضاء في لبنان والخارج، مع شرح دقيق لها»، مشيراً إلى أنه «تعيّن من هذه الوثائق والكشوفات أن المبالغ الدائنة المدوّنة في حساب المقاصة المفتوح لدى مصرف لبنان الذي حُوّلت منه عمليات إلى فوري سُدّدت من جهات أخرى، ولم يدخل إلى هذا الحساب أيّ مال من مصرف لبنان، ولم يكن هذا الحساب مكتشوفاً»، وتابع سلامة بنفي ارتباط حسابه الشخصي في «المرّكي» بالحسابات التي توّدع فيها الأموال العائدة إلى المصرف أو تحوّل أي أموال منها إلى حسابه، قائلاً إن التحاويل إلى الخارج الخاصة به، ومهما بلغت، مصرها حسابه الشخصي.

واعتبر سلامة كل الأخبارات بحقه في الخارج والدخال معطوفة على ما سماه ب«المحلات الإعلامية المستمرة» لأكثر من سنتين «تعمشاً لاذعاع علي والضغط على القضاء والمزيد عليه». ولغث إلى مواكبة هذه المحلات من «بعض السياسيين من أجل الشعوبية اعتقاداً منهم أن هذا الأمر يحميهم من الشبهات والانتهايات، أو يساعدهم على التخلّص من أوضاعهم أو يعطيهم عدراً لإفخاقتهم في مواجهة الأزمة وحلها، وختم بالقول: «الأوطان لا تبني على الأكاذيب».

### سلامة مريك

وبينما لم تتوضح الصفة التي سيمثل فيها سلامة أمام القضاء الفرنسي في أيار المقبل، كان الحاكم حريصاً في بيان أصدره أمس أنه ذهب إلى الجلسات بمفرده من دون محام لأنه استدعي كما تستمع إليه لا

## قضية اليوم

## «اتحاد العائلات البيروتية»: معارك ما بعد تأجيل الانتخابات

### ليثاقر الدين

عاصفة تأجيل الانتخابات في «اتحاد جمعيات العائلات البيروتية» لم تبدأ بعد؛ الجميع «سلم» أنّ لا آلية قانونية تقي «شر» مفاعيل قرار القضاء المستعجل بوجوب إلغاء الانتخابات، بناءً على العريضة التي تقدّم 3 من أعضاء الهيئة الإدارية؛ ماجد دمشققي ونسيمه الطيش ومحمد عيد القادر سنو. ولذلك، لم يتحرّك أي طرف برد فعل قانوني بما فيها تقديم اعتراض على العريضة؛ وإن كان البعض في «العلاء التشاوري - الحركة التصحيحية» يؤكّد أنّ يدرس جميع الخطوات القانونية المناسبة قبل تقديم الاعتراض.

مع ذلك، فإنّ العائلات والبيانات المضادة لم تبدأ أسس، إذ أصدر مرشّحون لانتخابات اتحاد العائلات البيروتية (من دون ذكر أسماء المرشحين) بياناً رأوا فيه أنّ «خطوة الطعن عن نوايا غير صادقة وتقلّل من كرامة العائلات المشاركة»، فيما ردّ مشفّقة مؤكداً أنّ «الطعن لم يوجّه ضد شخص أو مجموعة، وهو قطعاً لم يقمّم بناءً، بل طلب أو إيعاز أو إشارة»، لافتاً إلى أنّ «القرار القضائي صدر بسبب المخالفات الواضحة للمادة 11 من النظام الداخلي».

أما البيان الأبرز فكان لرؤساء «الاتحاد» السابقين: محمد الأمين عيتاني، رياض الحلبي محمد خالد سعد ومحمد غفيف بيوت. هؤلاء لم يصدروا خلال الفترة الأخيرة بياناً واحداً عمّا يحصل من صراعات داخل «الاتحاد». ولكن حرّكهم جميعاً وردوا أمام الرئيس فؤاد السنيورة في «الأخبار»، فأكفروا أنّ لا علاقة له «لا تدخل ولا تتشاور». لا من قريب ولا من بعيد في هذا الاستحقاق.

أما السنغبرب فهو الهدوء الذي يعتمده تيار المستقبل إذ لم يصدر عنه أي بيان أو إجراء قانوني، بل يشير متابعون إلى أنّ كوارده داخل «الاتحاد» دعوا «لقاء التشاوري» إلى الهدوء بانتظار الخطوات القانونية.

## استنفار العدو مستمر وترقب لكلمة نتنياهو

بانتظار ما سوف يصرح به رئيس حكومة العدو في جلسة الحكومة غداً. تراجع الاهتمام الإعلامي في إسرائيل أمس بشأن عملية مجدو، لا يزال جيش الاحتلال في حالة تأهب قصوى على طول الحدود الشمالية، فيماواصل إعلام العدو عرض تقارير وتحليلات وتحليلات لا تزال الغموض الذي اكتنف البيان العسكري – الأمني حول ما حصل.

صحيح أن النقطه الرئيسية في اهتمامات العدو هي في التيقن من هوية الجهة المسؤولة عن العملية، ذلك أن النتيجة الحاسمة توجب على العدو خطوات معينة. خصوصاً أن المرسلين العسكريين يكثرون من الحديث عن ضرورة «صنع معادلات» جديدة مع حزب الله في لبنان، وهم لا يتكفون بالعملية بل يشيرون نغلاً عن ضبط على حزب الله تتحرك مدينته تتعمد التحرش بالجند عند النقاط الحدودية وأن هناك عمليات استفزاز يقوم بها عناصر حزب الله تستهدف سكان المستوطنات الحدودية. وذهب البعض إلى حد اعتبار هذه الأعمال كوسيلة تغطية لعملية التسلل التي يقول العدو إن المقاوم النغذ لعملية مجدو قام بها من لبنان إلى داخل الأراضي المحتلة.

ويبدو أن مهاجم العيوات بدأ يسيطر على المشهد، ونشرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه تم العثور على عربة ناسفة في منطقة تل أبيب، ولكن لم يقدم أحد المزيد من التفاصيل، بينما استمرت جهود القيادة الشمالية في طمأنة سكان المستوطنات الشمالية من أن ليس هناك مؤشرات على عمليات كبيرة. لكن الجيش طلب من المستوطنين ولجانهم العسكرية الحصول على التغط أكثر لمراقبة أي عمليات تسلل تزال موجودة على الحدود مع لبنان، وإن قواته تعمل على سدها بأسرع وقت ممكن.

تقرير

# النازحون السوريون بعد 12 عاماً: لا ذكريات جميلة في لبنان



لم يرز النازحون سوريا منذ عام 2011 (علي حشيشو)

ولد أحمد قبل تسع سنوات. بين خيمته وخيم الجيران وحقول العنب والسراخ وزرائب الماشية، أمضى طفولته ولم يذهب إلى المدرسة. كل ما يملكه انتماؤه إلى وطنه الواقع خلف جبل الشيخ المجاور. «أنا سوري» ينهرا بانفعال. «هيدي مش بلدنا، النضامن معهم بعضهم ليدان تمييزية وسياسية، والبعض الآخر بسبب رفض الكثيرين العودة إلى مناطقهم الأمنة تسكنا بالمساعدات التي يحصلون عليها. أزمة ولدت مشاكل اقتصادية واجتماعية، كان أبرز ضحاياها الأطفال الذين ولدوا في النزوح بلا أوراق ثبوتية أو شعور بالانتماء في إحدى الخيم في سهل الزواتي،

إثر اندلاع الحرب في آذار 2011. منذ ذلك الحين، لم يرز الأطفال وعائلاتهم مسطراً رأسهم. تقول والدة أحمد، أمنية (24 عاماً) إنها غير قادرة مادياً على العودة

## يعتمد الاطفال على روايات الاله المحكية لكي يتعرفوا إلى وطنهم

إلى القامشلي لزيارة أهلها الذين عادوا من لبنان منذ سنوات. أما زوجها وعائلته، فقد فضلوا البقاء في العشر سنوات، حكايها الأهل عن القامشلي وحلب التي نزحوا منها

إنساني لأي شخص. إلا أن خضر لا يخفي مسؤولية المنظمات في مضاعفة عدد المواليد. «كرمها بالمساعدات، سواء بنية المساعدة أو تنفيذاً لأجندة ما، يشجع على زيادة المواليد. والنتيجة لا تقتصر على زيادة حجم الأسر فقط، بل على الضغط اللوجستي والاجتماعي على المحيط من البنى التحتية إلى المشاكل الاجتماعية الناجمة عن العنف الأسري وزواج القاصرات». ويلفت إلى أن لبنان مقبل على جيل جديد من مكتومي القيد –ليس بسبب الأطفال الذين ولدوا هنا ولم يسجلوا في القيود فقط، بل أيضاً لأن الكثير من النازحين لدى وصولهم إلى لبنان أتلقوا أوراقهم الثبوتية تفادياً لتسجيلهم.

الطمع بالمساعدات يشكل عاملاً رئيسياً في ازدهار النزوح السوري، بحسب خضر. «كثير يزورون سوريا من معابر غير شرعية، لكي يضمنوا استمرار استفادتهم من بطانة اللجوء». يصنف النزوح السوري بأنه «نزوح اقتصادي وليس أمثياً». هذا الواقع خلق أزمات اقتصادية واجتماعية مع المحيط اللبناني. «معادلات برمتها انقلبت، منها أن بعض اللبنانيين يستثمرون بطاقة لاجئ سوري لاستخدامها للدخول إلى المستشفيات والاستشفاء. على حساب الأمم، لأن المستشفيات تستقبل المريض السوري تلقائياً وترفض نظيره اللبناني».

عائشة (7 سنوات) التي تعتبر بانها «سورية لأن أهلها سوريون». لا يملك هؤلاء الاطفال أدوات متنووعة للتعرف إلى بلادهم. في الخيم، لا يملكون تلفازاً أو هواتف ذكية. يعتمدون على الروايات المحكية من الذاكرة الجماعية للأهل، وتحديدأ لمن يملك الوقت والحسن منهج لشذ الأواصر بين اولادهم وموطنهم. بنشئت تركيز جاسم عندما نسأله عن الذكري الثانية عشرة للنزوح. لم يكن متتبها لمرور أكثر من عقد بهذه السرعة. يشير إلى مستعمرتي المطلة وكريبات شموونة ويخشى تكرار تجربة اللجوء الفلسطيني «عندما نزحنا، لم نحلب كل أغراضنا. فلننا بأن الأمر لن يتخطى الشهر. أصابنا ما أصاب الفلسطينيين عام 1948»، يتحشر الوالد الثلاثيني قبل أن يستسلم لنظرية المؤامرة وتوطين النازحين «تتمنى أن تسمح لنا الدولة اللبنانية بتشييد منازل من الإسمنت على غرار المخيمات الفلسطينية، لنتراح من صراعنا الدائم مع الشوارد والوواح الزينكو في كل شتاء».

## لا ذكراه جميلة

في الخيام، تنقل محمد علي (76 عاماً) بين شقق كثيرة، استأجرها مع ولديه وأسرهما. برغم الجيرة الطيبة التي عرف بها، كان يضطر إلى ترك المنزل لأن أصحاب بعض الشقق أرادوا رفع بدل الإيجار، أو لأن آخرين قزروا استعادة شققهم وعدم تاجير سوريين. فلا يمكنها اصطحاب أطفالها لأن لا شيء يبث بانها ولدتهم أو تزوجت والدهم في الأساس. «تسجيل الزواج والأولاد يحتاج إلى تكاليف مادية في السفارة السورية في بيروت ولدى الأمم (مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة)». رسمياً، لا يملك الأطفال الأربعة كيبانات مثبتة، ما حرهم من الالتحاق بالمدرسة.

## تكرار العاسة الفلسطينية؟

حال أحمد وأشقائه يشبه حال

## أنشطة النازحين الاقتصادية

أحصت المصلحة الوطنية لنهر الليطاني الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها النازحون السوريون ضمن تجمعاتهم الواقعة على ضفاف الليطاني في البقاع. ووجهت المصلحة كتاباً إلى الوزارات المعنية «لضبط تلك الأنشطة التي تخالف آليات اللجوء، وقوانين العمل اللبنانية ولزوم الحصول على تراخيص لافتتاح مؤسسات اقتصادية». وزارة العمل استجابت لكتاب المصلحة، ووجهت مراسلات إلى الأمن العام والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ودارة العمل في البقاع. بوجوب متابعة واتخاذ التدابير اللازمة لقمع المخالفات المرتكبة من غير اللبنانيين في العمل الفعلي. من دون الاستحصال على إجازات العمل.

إحصاء المصلحة كشف وجود 71 مؤسسة تجارية و55 مزرعة حيوانات في بلدات البقاع الغربي. بلدة غزة وحدها اشتملت على 25 مزرعة و 19 محلاً. أما في البقاع الأوسط وزحلة، فقد بلغ عدد المحال والمؤسسات التجارية 522. وبلغ عدد المزارع 418. وتتنوع الأنشطة التجارية بين مطاعم ودكاكين لبيع المواد الغذائية والأسماك والثياب ومحال التزيين وتصليح الهواتف والسيارات والمهن والحرف. وتشغيل مواليد الكهرياء الخاصة وسيارات الأجرة والتوك توك... وهناك من افتتح مدرسة!

تقرير

# مراسم عزاء «درجة أولى» وأخرى بالاستدانة كيف تبقى المواساة بالميت... مواساة؟

## أمانى المقهور

تستقبل الربابة بالحنائها الحزينة مع صوت راودو حنون في صالة واسعة، قبل أن تبدأ المراسم بفرقة موسيقية تتقدم الجمهور وخيل مسروح للخبيالة، ولا تنتهي بوليمة فخمة تجود فيها بما لذ وطاب من اللحوم والدجاج والأرز كل هذه المشاهد مؤتقة بالفيديوات التي التقطتها الكاميرات الموزعة في أكثر من مكان، لنشرها لاحقاً على مواقع التواصل الاجتماعي... والإعلان عن إتمام مراسم أقيمت لأحد الوجهاء في بلدته.

غير بعيد عن هذه الصلاة، كانت تقام مراسم عزاء أخرى ومختلفة تماماً، انتهت بدرشة بين سيدتين: «معقول مش عاملين عدا؟ ولو؟ أربعة شباب مش قادرين يعملو عدا؟»، فتجيبها السيدة المعنية بالمناسبة: «أفضل من أن تقع تحت الديون كما حصل معكم... كرمي الوجاهة».

لم تعد الاستدانة لإتمام مراسم العزاء أمراً مستغرباً. ولكل تبريره، إذ يعترف أحد الأشخاص، الذي فقد زوجته، أنه استدان لكي يولم عن روح فقيدته «كرمال ما تحكي على العالم»، وكلفته مراسم العزاء ثلاثة آلاف دولار، في حين أنه مزارع فققات مما تنتجه أرضه، ولا تتعدى إنتاجيته مع ولديه وأسرهما. برغم الجيرة الطيبة التي عرف بها، كان يضطر إلى ترك المنزل لأن أصحاب بعض الشقق أرادوا رفع بدل الإيجار، أو لأن آخرين قزروا استعادة شققهم وعدم تاجير سوريين. همّ النزوح بدأ على جسد محمد علي. تراجعت صحته تدريجياً. نفص وزينه ووافض لونه واحدودب ظهره إلى أن طرح في الفراش. «الزعل اعقدني» يقول بخصه. بشلّ النزوح أحواله من صاحب ورشة للنجارة في سوق سد اللوز، ومزمل فخم في حي الشعار في مدينته حلب، إلى عاطل من العمل يعيش على المساعدات وينشتر من منزل إلى آخر. لا يحفظ من لبنان أي ذكري جميلة. «زوجتي صدمتها سيارة ورفض السائق أن يدفع الدية، رغم تنازلنا عن حقا الشخصية، مستخفا بنا لأننا سوريون. فيما أنا وابني وزوجته وأطفاله الأربعة انتهى بنا السكن في طبقة سفلية منزل سكني، استغل صاحبه أزمة النزوح واستحدث جدراناً على عجل، صناعا شبه منزل ليحصل على بدلات الإيجار التي تدفعها الأمم بالدولار. أما ولدي الثاني وأسرته، فمسنن في غرفة كان يستخدمها جارنا زريبة لبقرته. لكنه عطف علينا وقدمها لنا كمسكن مؤقت».

ولده الساكن في زريبة كان مدير شركة في لبنان قبل الحرب. «كنت أزوره في شارع الحمرا، حيث فقيم ويعمل لدى زوج شقيقتي». يجزم محمد علي بأن اللبنانيين لم يشعروهم قبل النزوح بأي تمييز. أما الآن، فيعاني أحفاده الذين لا يعرفون سوى لبنان من تحريض وكراهية من أطفال بعمرهم «مقيدتي اكتفت بالذهاب إلى المدرسة ليوم واحد فقط. يومها، عات مصدومة وخائفة ولم تنجح محاولتنا في إقناعها بالعودة مرة أخرى. بلغت الآن ثمانى سنوات وتتعلم القراءة والكتابة بمفردها عبر الهاتف. شقيقتها ابنة الخمس سنوات، تخالف الأول من أمس، من المنزل. ابن الجيران برأسهنا بالبحارة هي وإخوته ويعايرهم بانهم سوريون».

والكرم والجود هي الطاغية عند كل مفترق، سواء أكان محزناً أم مفرحاً. حتى إن مفتي الهرمل العلامة الراحل الشيخ موسى شرارة، الذي أقام في منطقة الهرمل، فرض تقديم الطعام والشراب لأهل الفقيد لمدة ثلاثة أيام من قبل الجيران والأقارب. ولكن مع وفاته، وأواخر التسعينيات، بدأ يخف التضامن وزادت حدة العادات المستحقة التي لا ترحم الفاقد، بحسب أحد مشايخ المنطقة، فأصبح لزاماً على الأهل تقديم واجب الضيافة أثناء العزاء على نفقتهم الشخصية، خوفاً من أن يوصموا بـ«البخل» أو التبخيس من قيمة المتوفي، التي باتت تقاس في نظرم بكمية الأموال التي صرفت في عزائه.

## مبادرة من أحد المشايخ للتخفيف عن أهل الفقيد مادياً ونفسياً

الغالبية مؤيدة لهذه الفكرة، وينقل المزارع الذي ينفقها على الأهل بقدرته المالية، «يطلب من بعض أبناء العائلات الذين ركدوا بفكرته هذه بانهم بانوا يواجهون عائلاتهم قائلين: «زيد أن نلغي الغداء ونساعد بقيمته الفقراء المحتاجين، بحيث يتم توزيع طعام

بحسبة صغيرة، إذا أردنا معرفة مجمل التكاليف التي يتكبدها عاتق أهل الفقيد، فهي تتجاوز 1500 دولار، إذا ما اقتضرت فقط على الضروريات، مثل القهوة المرة والمعمول. أما لوازم الدفن وشراء القبر فتكلف ما لا يقل عن الـ 10 آلاف دولار بحسب مكان الدفن مثل المدن، بينما تخصص بعض القرى جزءاً من أراضي الوقف مضافاً مجاناً، أما إقامة الوليمة فتكلف مبلغاً مالياً أيضاً، إذا اعتبرنا أن غداء شخص واحد يكلف على الأقل 10 دولارات، فإن حضور نحو 300 شخص يكلف تقريبا 3 آلاف دولار. وإذا أضفنا أيضاً كلفة الرئاء والمأونة وغيرها في عزاء والده: «الله يشرفها، عدة أشخاص تيزعوا بذبائح، والبعض الآخر بالمال».

تختصر هذه المشاهد واقع الحال في كثير من القرى اللبنانية، وتظهر الفروقات جلية من ناحية التكاليف بين الميسرين وغيره، فقد بات من المتعارف عليه في تقديم واجب العزاء أن يقوم أهل الفقيد بواجبات لم تكن ضمن منظومة العادات سابقاً، بل أصبحت ضريبة يجب أدائها».

على من السنين، كان أبناء القرية أو العائلة الواحدة يجتمعون للتخفيف عن أهل الفقيد، وتقديم «العونة» (المساعدة) من خلال تجهيز الولائم والمشاركة في دفع التكاليف لإراحة عبء كبير عن الأهل. كانت النخوة

الإمام المهدي في الهرمل الشيخ طلال المسمار قبل أشهر، بخصوص هذا الموضوع. يوضح فكرته لـ«الإخبار» كثيراً، منذ سنتين وأنا أسند الديون عشر سنوات وكان يتحدث بها دوماً، ولكن مع اشتداد حدة الأزمة أصدر بياناً بشكل منفرد، معتبراً أن

مبادرة من أحد المشايخ للتخفيف عن أهل الفقيد مادياً ونفسياً

لدة ثلاثة أيام عن روح الفقيد. كما يذكر أن شخصاً قال له أثناء مراسم عقده قرأته: «قرات بيانك وسررت كثيراً، منذ سنتين وأنا أسند الديون المترتبة علينا من عزاء الوالد...». في المقابل تلقى المسمار انتقادات من البعض، رغم وجعهم، معتبرين أن مبادرته تخالف العادات التي تنسب بها المنطقة: «لمت عزيز علينا ويجب أن نوذعه بقيمة واحترام...». حتى إن بعض المؤيدين للفكرة لم يستطيعوا مواجهة العشيبة التي فرضت إقامة وليمة في اليومين الأول والثالث، مع المعرفة المسبقة بعدم قدرة صاحب العزاء... يطمح المسمار إلى اعد من ذلك من، خلال دعوته إلى التخفيف من عدد ساعات التعزية خلال الماتم، «غالباً ما يكون أهل الفقيد مجبرين على فتح منازلهم أو مكان العزاء من

تقرير

# مراسم عزاء «درجة أولى» وأخرى بالاستدانة كيف تبقى المواساة بالميت... مواساة؟

الساعة السادسة صباحاً حتى الثامنة مساءً، مع ما يسببه ذلك من إنهاك لهم، عدا التكاليف الإضافية وخصوصاً في فصل الشتاء، لأن تأمين التدفئة لوقت طويل يُعدّ كلفة باهظة أيضاً، وهذا لا يمتّ إلى الرحمة والإنسانية بصلة». كما «تمّ تاليف لجنة تنقلت من عزاء إلى آخر للدعوة إلى وقف عادة توزيع الدخان خلال العزاء أيضاً، وقد تمّ إلغاء الفكرة». كما يذكر المسمار بقاعدة شرعية هي «كراهية إعداد الطعام للضيوف أول ثلاثة أيام من قبل أهل الفقيد، في حين يستحبّ ذلك من قبل الجيران والأقارب وتقديمه إلى أهل العزاء».

لطالما كان من ضمن الأهداف الأساسية للمدن، جعل الأمور أكثر يسراً للأفراد، بحيث أصبحتنا بإسناد الحاجة في أيامنا هذه إلى مثل هذه المبادرات، لتخفف عبئاً كبيراً عن المواطن... وتبقى حربة الاختيار للميسورين.

(مهنم الموسوي)



# الشيخ العيلاني ينتفض: لم أعد أريد تلقين الموتى!

عندها، قرّر العيلاني التوقف عن التلقين، وبلغ مفتي صيدا بقراره وقال له: «لن أقبل أن أدفع من جيبني لأداء هذه الوظيفة». برز العيلاني على الذين استقربوا قراره بالقول: «نحن ندرس المشيخة ونتعب، ليس لكي نعمل مجاناً، وإلا من أين سنعيش ونطمع عائلانا، الشيخ ليس جمعية خيرية، ما عدت قادراً على التصقّق على الناس».

يُذكر أن كلفة الدفن التي تعود إلى صندوق الأوقاف كانت 750 ألف ليرة (على سعر 1500 للدولار)، وقد ارتفعت ثمانية أضعاف، لتصل إلى 6 ملايين ليرة، بينما لم يرتفع بدل التلقين الذي يعود للمشيخ الملقّن سوى ما يقارب الضعف فقط (من 20000 إلى 50000 ليرة فقط).

بالقول: «لم أعد أريد أن ألقن. أنا إمام وخطيب مسج، اتقاضى مقابل ذلك مليوني ليرة، ارتضيت بالأمر وقلت شائي في ذلك شأن».

## ما يتقاضاه الشيخ بدل تلقين للموتى لا يكفي لتسديد كلفة النقل إلى المقبرة

تجاوز «تكلفة الموت» مراسم العزاء، وغلاء سعر السكن الأخير «القبر»، لتصل إلى اجور المشايخ القميين على مراسم الدفن من الصلاة على الميت والدفن والتلقين. عدا إمامته لمسجد الغفران في مقبرة صيدا الإسلامية الجديدة في ضاحية سريوب، كلّفت دار الإفتاء في صيدا منذ سنوات الشيخ حسام العيلاني مهمة تلقين الشهادة للموتى عند إنزالهم في القبر، وهو فرض من شروط الدفن الشرعي. ظلّ الشيخ يتولى المهمة حتى أول من أمس، معلناً اعتزاله بسبب العبء المالي الذي يتكبده جزاء تخفيف المهمة. يكتنر الشيخ العيلاني الأمر

بالقول: «لم أعد أريد أن ألقن. أنا إمام وخطيب مسج، اتقاضى مقابل ذلك مليوني ليرة، ارتضيت بالأمر وقلت شائي في ذلك شأن».

## ما يتقاضاه الشيخ بدل تلقين للموتى لا يكفي لتسديد كلفة النقل إلى المقبرة

تجاوز «تكلفة الموت» مراسم العزاء، وغلاء سعر السكن الأخير «القبر»، لتصل إلى اجور المشايخ القميين على مراسم الدفن من الصلاة على الميت والدفن والتلقين. عدا إمامته لمسجد الغفران في مقبرة صيدا الإسلامية الجديدة في ضاحية سريوب، كلّفت دار الإفتاء في صيدا منذ سنوات الشيخ حسام العيلاني مهمة تلقين الشهادة للموتى عند إنزالهم في القبر، وهو فرض من شروط الدفن الشرعي. ظلّ الشيخ يتولى المهمة حتى أول من أمس، معلناً اعتزاله بسبب العبء المالي الذي يتكبده جزاء تخفيف المهمة. يكتنر الشيخ العيلاني الأمر

جراء تحريك الكلام تبعاً لمعنى الجملة. يزعم أن قواعد اللغة العربية لا تعتمد على فهم الحقيقة إن القواعد العربية مبنية على أصول منطقيّة وحسابيّة واضحة، وإلا كيف يستطيع الطلاب العرب فهم وتحريك الكلمات عبر القرون؟ هذا لا ينبغي أن هناك صعوبة في تعليم العربية من جراء اتباع وسائل تعليم عقيمة وقديمة. يقول إن قواعد العربيّة تتطلب الطاعة مثل الأهل والمعلمين في العالم العربي. لكن قواعد العربية متساهلة ومرنة ولديها صف طويل من الاستثناءات، كما أنها تسمح للشعراء بتطويع القواعد من أجل جمالية الكلام الشعري لا أعرف عن لغة على هذه الدرجة من التساهل اللغوي لكن عجمي لا يميّز بين المتكر والمؤثث، ويقول إنه كان له عبة اسمها «وجه»، وليس وجهه. وقد يكون اسم عجمي شقيقة. وفي مقطع في الكتاب، يريد أن يقول إن فرنسا كانت توصف بال«الحنون»، لكنه يقول عوضاً عن ذلك إن فرنسا كانت توصف بـ«ام حسيون»، بالحرّف. لكنه لا يخطئ الكتابة عندما يستعمل التعبير السوقي البديء لـ«سوق البغاء» في بيروت (ص. 115). ولا يحوز إعجاب عجمي من شخصيات طفولته وصباه إلا هؤلاء الذين اعتقوا ألهمهم، مثل «حياة» التي «تجاوزت» بني أمها واحترقت بث الإشاعات في حديث الأهالي، مع أن حكايات عجمي نفسها مبنية على إشاعات وأقاويل وخيالات.

أحياناً تشعر بأن عجمي يجهد كي يضي المزيد من الإبهار للقارئ الغربي الأبيض. وهل هناك ما يثير الغرابة والإعجاب الغربي المشوب بالاحترار أكثر من حكايات «الحريم»؟ لا بل فؤاد عجمي يزعم أن العالم الذي عاشه، في جنوب لبنان وفي برج حمود في ما بعد، هو نفسه عالم «الرج ليلة وليلة»، يقول إن المخصّين فقط هم الذين يُسمح لهم بالبقاء في عالم النساء. عن أي قرن من الزمن يتحدث عجمي؟ جنوب لبنان في النصف الأول من القرن الماضي؟ أم برج حمود حيث سادت أجواء الحريم والخصيان؟ حريم وخصيان في برج حمود؟ يقول إن ثقافة العالم الذي ولد وترعرع فيه رسخ فكرة أن الهلاك يصيب الذكور الذين يعيشون فترة طويلة في عالم النساء. والمصدر في ذلك هو عجمي الرواي عن الجوّاري والعبيد والسلاطين في... برج حمود. تدرك كم أن عجمي يريد أن يستقي من التاريخ كي يفضّل، أمام القارئ العربي، بين عالم الشرق الغارق في القدم وعالم الغرب العصري والمتطوّر. يزعم عجمي أن الولادة كانت تتمّ في زمانه على يد نساء فقط القابات القانوثيات، بل على أيدي الجيران والأقارب (ص. 81). كيف كان يحدث ذلك؟ تدق على باب منزل جارك وتسلمه أن يأتي على عجل كي يولد الأبناء أو الزوجة؟ وطبعاً، لا يحلو الحديث الاستشراقي النكتة ما يأتي: «لقد آمن اليهود دولتهم، والبطم لا يقصر عجمي في هذا المجال. يقول إن شقيقه ابن العاشرة تسلم خنزراً (أو بندقيّة كلاشنكوف، لا يذكر عجمي) من أجل المساهمة الغنيّة في مراسم عاشوراء. فكان شقيقه، بحسب فؤاد، يضرب راسه في هتاف متكرّر فيما يمسك بالخنجر.

بالنساء» (ص. 85). أم، كم بحث الجمهور الغربي هذا الوصف. هذا تماماً ما أحسن عجمي منحه لخيال وذائقة الرجل الأبيض. لم يكن هناك في مدينة صور أي من هذه المشاهد، على ما أذكر من زيارات طفولته والصبا. ولا يذكر عجمي الجدال والخلاف بين الشيعة أنفسهم حول تقاليد التطبير، التي لم تكن شائعة في كل جبل عامل. لكن ما أقوله دائماً عن عاشوراء أمام استقفاء بعض العرب والغربيين أن مراسم عاشوراء منتجة ومخرجة بتقنيّة تصميمات الرقص الدقيقة. بالرغم من وجود السيوف الملوّحة وبعض الدماء، فإننا لا نسمع عن أذى الحق

بناس. حتى في العراق حيث يحتشد للمناسبة مئات الآلاف، فإن الأذى الكبير نادر الحدوث. لا أدري إذا كان فؤاد عجمي شاهد على الدماء في برج حمود أيضاً. (الظريف أن عجمي ترجم للقارئ الغربي، هتاف «يا حسن، يا حسين»، هكذا: «أوه، حسن. أوه، حسين»).

ويتحدّث عجمي عن افتتاحه بإفلام رعاة النقر. لا أدري لماذا هذه الأفلام تترك هذا الأثر العميق في نفوس بعض اللبنانيين وخصوصاً هؤلاء الذين ينتقلون إلى أميركا ويتكهنون عن إعجابهم بـ«الحضارة الأميركية». طبعاً، المحنصرية الصارخة في تلك الأفلام لا تزعم عجمي ولا غيره من اللبنانيين الذين يصرحون هنا بأنهم تحلوا حب أميركا من أفلام «الوسترن». أما هذه الأفلام لم تترك في أي أثر على الإطلاق، وكنت اتعاطف مع السكان الأصليين «الهنود الحمر»، بلغة ذلك الزمن) ضد رعاة النقر البيض. وحتى في مسلسل «حجيم المهرة»(الشهير عن الحرب العالمية الثانية)، كنت وأنا طفل أميل إلى الجنود الألمان ربما لأن لباسهم كان أبيضاً ومرتبياً جداً. يقول عجمي إن أفلام الوسترن بقيت مؤثرة فيه حتى بعدما خبا نجمها في أميركا نفسها (ص. 88). الرجل يقول للأميركيين: أنا أميركي أكثر منكم، وهذا نمط سائد عند بعض اللبنانيين الساعين إلى الترفي إلى العرق الأبيض.

يسخر عجمي من الأفلام المصريّة (التي أثرت في أكثر بكثير من الأفلام الأميركيّة، باستثناء فيلم «الحن السعداء»). يعترف بأن الأفلام المصريّة سلبية، لكنه يقول إن الأفلام كانت أقرب إلى عاله، وإن النساء فيها يقن إنهن أعطين «أغلى ما عندهن» للرجل. ويقول إن النسوة عنّ يتلقن محاضرات عن أن شرب المرأة هو مثل عد الأندريّة، وأنه يستغل مرّة واحدة. هذه مبالغان عجمي عن جملة واحدة مرّت في فيلم على لسان يوسف وهبي. يتحدث عن النظام التعليمي في لبنان، وهو قد تتلق بين عدة مدارس من برج حمود إلى العالمية في رأس النبع. يقول إن



السؤال عن المستشرقين أمام عمر فرّوخ (فرّوخ اضطرّ إلى التعليم في ثانويات لبنان لأن لا الجامعة الأميركيّة ولا الجامعة السبوعية قبلتا بتوظيفه لأنه لم يكن واحداً من الذين يلتزمون بالمنهج الاستشراقي المعادي للعرب والإسلام). يصف العالم فرّوخ بـ«هخّاء الاستشراق». لا، لا يمكن أن تختصر الإنتاج العلمي والأدبي لفرّوخ في التاريخ والفلسفة العربية والإسلاميّة بـ«هخّاء استشراق». على أهميّة هجاء الاستشراق، إوار سعيد مدين في شهرته العالمية لكتابه في نقد الاستشراق. على العكس، يجب التنويه بأن عمر فرّوخ كان من الرواد في نقد الاستشراق الغربي، من دون أن يكون عنصرياً ضد الغربيين كما صوره عجمي. يزعم أنه كان ينشد بحفاقة «الكاو بوي» ويسخر من لغظ فرّوخ، الذي اتقن من اللغات أكثر من لغتي عجمي (وعربيّته كانت ضعيفة).

يذكر في ختام الكتاب زيارته لعمه عبّاس في مونروفيا في عام 1977. قال إن الزيارة كانت بدافع حشرفته لرؤية غرب أفريقيا بعدما سمع عنها الكثير في طفولته وصباه وأصبحت جزءاً من مخيلته. قال عن مونروفيا: كانت «خيبة أمل فظيعة» (ص. 145). طغى على رؤيته «قدارة المكان». يختصر البلد (أو هو يختصر أفريقيا برمتها في ذهنه العنصري) بالقول: «أن ترى مونروفيا بشوارعها الموحلة وغير المعبّدة، وأن ترى البارات والنوادي البائسة، والمومسات على الأرصفة هو أن تصطدم وجهاً لوجه باليوس، لقد أودعنا أحلامنا في أمخنة ذات قمامة فظيعة» (ص. 145). هذه الصورة التي رسمها عجمي لأفريقيا في كتابه تنسجم مع الجهد الذي بذله عجمي كي يصبح أيضاً مقبولاً في أميركا. هذا الذي كان يسبق كل جملة بقولها في الإعلام بالتعريف عن نفسه كأميركي: أنا أميركي، أرى كذا وكذا. أو: نحن الأميركيين نرى كذا وكذا. وفي المقابلة البارعة والناقبة التي أجراها معه داود الشريان، كان عجمي يجيب عن تساؤلات الشريان بالقول، لكن أنا أعتبر نفسي أميركياً، ولهذا لست معنياً بحساسيات العرب. لكن الشريان عاجله بالقول المنطقي: إنه يسأله كإنسان وإن الحس الإنساني يستوجب التعاطف مع شعب فلسطين ومع العراقيين تحت القصف الأميركي.

هذا الكتاب سيمرّ مروراً عابراً، إلا في بعض نقاطه التي دفعت النمن الأكبر للآزمة غير المسبوقة... والأسوأ أن هذا القسم أصغر رغم وصوله تحرك تشرين إلى طريق مسدود وانفخاض رهانات وارتباطات جزء أساسي من ناشطيه. أصّر على اعتبار حامية التحرك انتصاراً ومقيّمة لتغيير عميق وجذري في بنية النظام وطبيعة السلطة»

في ما يتعلق بقيادة الحرب الشيوعي، قبل المؤتمر الأخير وبعده، تطابق عليها بعض الملاحظات الواردة آنفاً، وهي تتحمل مسؤولية إضافية تجاه الشيوعيين واليسار لأنها شاركت ولا تزال في بث الأوامر حول التوازنات وحول آفاق المواجهة الراهنة. وهي أصرّت خلال الانتخابات النيابية في أيار الماضي. على التحالف مع بعض القوى المرتبطة بالمشارع الأجنبية، ولم تستفد من فرصة انتقاد المؤتمر الأخير لإجراء تقييم موضوعي لكل جوانب تجربتها خلال الحراك وبعده، وخصوصاً في ما يتعلق بضرورة العمل الدؤوب لبلورة تيار سياسي وطني شعبي واسع ينظم في نطاق مشروع تغيير ذي إطار قيادي تنسيقي وأولويات محددة. لقد تركّز جزء من أولويات القيادة على التجديد لنفسها وعلى تحصين بعض المنتقدين والعترضين. وفي السياق تمّ تجميد وفصل عدد من الكوادر والمناضلين، فيما يستمرّ غض النظر عن آخرين ثبت ارتباطهم بجهات مشبوهة خلال الحراك وخلال الانتخابات النيابية الأخيرة. وقد فعلت ذلك في الوقت الذي يحتاج فيه الحزب إلى تجاوز حالة الضعف والتفكك، ليس من خلال تعميق النقائصات أو من خلال إجراء انتخابات قاعدية هزلية المشاركة. بل عبر إجراء حوار صريح وشفاف مع المنتقدين والمعترضين من أجل استعادة الممكن من وحدة الحزب وفاعليته. وما يزيد مسؤولية القيادة في هذا المجال أنها تجاهلت التحذيرات التي تلقّتها بصورة مباشرة من رفاق حريصين خلال الحراك وخلال الانتخابات، وتقبلت عقد المؤتمر الأخير، كما تجاهلت الدعوات للحوار والتفاهم، بل أصرّت على رغم اتضاح ثغرات الأداء على تكرار طرح السقوف السياسية العالية وتجاهل التراجع اللائق بشعبية الحزب. معتبرة نجاح بعض ما أسيه بنواب تغييريين مكسباً وطمئياً مع علمها بأن معظم هؤلاء ليسوا سوى أخصنة جديدة تعيها لأجوبة الغربية لتجديد الدماء في منظومتها العاجزة. غير أن مسؤولية القيادة الحزبية لا تترك الخطوات المتسرعة التي أقدم عليها عدد من الرفاق المنظمين وغير المنظمين بإعلان خطوات انقسامية من شأنها مقاطعة الأزمة لا المساهمة في معالجتها.

أمام المخاطر المحدقة بالبلد وبالحزب نجد أنفسنا معنيين بتجديد دعوتنا إلى الحوار داخل صفوف الحزب وبصورة مفعلة طوال أكبر شريحة ممكنة من الكوادر والأعضاء وحتى الأصدقاء. وقد يتخذ هذا الحوار صيغة مختلفة قد يكون من بينها عدد مجلس عام للنقاش تحال توصياته ومقرراته إلى الهيئات الحزبية المنتخبة لإعطائها المشروعية والقوة التنفيذية الضروريتين.

إن الموقف التي اختصرتها هذه الرسالة تحظى بموافقة عدد كبير من كوادر ورفاق طلعوا عليها وهم يجهون نداء إلى جسم الحزب وقيادته للتجاوب بصورة إيجابية مع مضمون الرسالة ومع خلاصتها لما فيه مصلحة الحزب والوطن.

مجموعة من كوادر

وأعضاء الحزب الشيوعي،

عندهم:الامين العام السابق فاروق درحوج

\* كاتب عربي - حسابه على تويتر

@asadbukhalil

### عله الخلاف

## تأييد شعبي جارف للمقاومة الناشئة فلسطين عشية «شرم الشيخ»: الاشتباك خياراً وحيداً

تتمدّد غداً الأحد، قفة شرم الشيخ

الضخمة لقمة العقبة، وسط

اكتفاء اميركي بضبط كلامي

ظوري على إسرائيل على خلفيّة

جرائمها المتواصلة والمتصاعدة

في الاراضي المحتلة. وفي المقابل

ضغط عملياتي جثيئّ على السلطة

الفاسطينية التي تبدي كئ قابلية

للاصيام للمخطّط الاميركي القائم

على تفكيك حالة المقاومة في

الضفة الغربية. على ان ما تسعنه

إليه واشنطن، والذي تجدو تك اييب

بطاقمها اليميني الفاشي غير

مستعده لادته تجاوبه معه. يظهر

منفصلاً تماماً عقايدور في الشارع

الفاسطيني، الذي على رغم تعاطف

كلمته مساندته للمجموعات

المسلّحة الناشئة، يزداد إصرارعله

التمسك بها فيما هذه الاخيرة تطلّ

قابلة للتوالد والنمو. واثّ احتاج ادواها

إلى نوم من المراجعة والتقويم.

حتّى لا يفضه عناصرها «فريسة» يسهل

التك منها بالنسبة للعدو

رام الله - احمد الصيد

توجّه دولة الاحتلال إلى اجتماع

شرم الشيخ يوم الأحد، والدم

الفلسطيني يقطر من بين أنيابها،

في أعقاب جريمة جنين التي

ارتكبتها عصر الخميس وأدت إلى

استشهاد 4 فلسطينيين، وكانها

تريد القول إن الإرهاب الفاشي

توطئة ضرورية لأي لقاء مع

الفلسطينيين، في المقابل، وعلى

رغم اتهامها إسرائيل بالسعي إلى

تفجير الأوضاع الميدانية خلفاً

لكل الجهود الدولية الساعية لمنع

التصعيد في شهر رمضان، تذهب

السلطة الفلسطينية إلى الاجتماع

الجديد لتصاحف الأيدي التي لم

يحفّ عنها دم شهداء جنين بعد،

مجنّرة، كما في كل مرّة، تشكيها

للإدارة الأميركية من أن تل اييب

لا تزال تحظى بالدعم والرعاية،

ومطالبتها إياه بالضغط على

الآخيرة وعدم الاكتفاء بتناييب

الجانب الفلسطيني، مُحاولة

اتخاذ أي موقف ممانح ولو

رمزياً. وتتطلع السلطة، من خلال

مشاركتها في قفة شرم الشيخ،

التي تأتي استكمالاً لقمة العقبة

ولقضاءات ثنائية انعقدت بين

الفلسطينين أو الإسرائيليين من

جهة وبين الأميركيين والمصريين

والأردنيين من جهة أخرى، إلى

إعادة الاعتبار لدورها، وكشبه

الرضى الأميركي، وهو ما تسعى

إليه أيضاً من خلال خطوات

عملياتية على الأرض يُتوقّع أن

تتوسّع بعد لقاء الأحد، سواء عبر

ملاحقة المقاومين وحواضنهم، أو

الفلسطينية. ويتنامي الشعور لدى الفلسطينيين بأن الفصائل أعدت سيناريوات لمواجهة مع الاحتلال، أو ربما نجحت خلال الفترة الماضية في بناء العديد من الخلايا النائمة بهدف تفعيلها في الأوقات المناسبة وتحديداً للردّ على المجازر. ولعلّ بيان نائب قائد الجناح العسكري لحركة «حماس»، مروان عيسى، يوم الأربعاء، رسم معالم واضحة للمرحلة المقبلة في هذا السياق، سواء لناحية انتهاء المشروع الذي قامت عليه السلطة، أو ما تنويه المقاومة في التعامل مع الأوضاع القائمة في الضفة.

وتستند المقاومة، في ذلك، إلى تحولات باثثة في الشارع

الفلسطيني، حيث يُظهر استطلاع

للراي نُشر قبل يومين، أن 63%

يوثيدون وقف «التنسيق الأمني»،

فيما الغالبية العظمى (79%)

تعتقد أن السلطة الفلسطينية لم

توقف هذا «التنسيق». أيضاً، أعرب

77% عن عدم رضاهم عن أداء رئيس

السلطة، محمود عباس، وأندوا

استقالته، في حين رفض 73% في

الضفة وغزة لقاء العقبة. وإذ زكّى

71% في القطاع، و66% في الضفة،

تشكيل مجموعات مسلّحة من مثل

«عربن الأسود» لا تخضع لأوامر

السلطة، وليست جزءاً من قوى

الامن الرسمية، فقد عارض 83%

قيام أفراد هذه المجموعات بتسلّم

أنفسهم وأسلحتهم لحمايتهم من

الاعتقالات الإسرائيلية. ورأى 87%

أنه لا يحق لرام الله اعتقال هؤلاء

لمنعهم من تنفيذ أعمال مسلّحة ضدّ

إسرائيل أو لتوفير الحماية لهم.

وتوقّع 58% أن تمتدّ المجموعات

الناشئة إلى مناطق أخرى في

الضفة، كما توقّع 61% تصعيداً في

الأوضاع الأمنية، إلى درجة اندلاع

المتفاضة ثالثة مسلّحة.

وبينما يفضّل الفلسطينيون أسبوع

واحد عن شهر رمضان، الذي

يستقبلونه بحميلة شهداء، بلغت

القتل والإعدامات في الضفة، فضلاً

عن التصعيد الذي رافق ما شكفته

المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من

21 من محافظة نابلس، يبدو مرجّحاً

تفاصيل حول عملية مجدو، والوضّح

خلال هذا الشهر، وفق ما ظهره

مؤشّرات عدّة. وتأتي على راس تلك

المؤشّرات، رغبة حكومة الاحتلال



الله»، الذي تشير بعض التقديرات

إلى مسؤوليته وحركة «حماس» في

لبنان عن العملية. وإذا أضيف إلى

ما تقدّم، توعدّ وزير «الامن القومي»

كلها عوامل تُؤجج الموقف، وحتى بعض

المسجد الأقصى في شهر رمضان

للمدة عشرة أيام، وكذلك السماح

قبل شهر رمضان وخلاله، معتبرة

للمسجد في حاله، بكتمل مشهد

العوامل المعزّزة لاحتمال التفجير.

والأخرى الناشطة في المنطقه من قبل حزب الله، تشير إلى رغبة واضحة في الربط بين ساحات الصراع المختلفة، وهو أمر بات مقلّقاً بشكل واضح»، مشيراً إلى أن «تلك التخطيمات متفاهمة على أن هناك حالياً فرصة واعدة لزعةزة إسرائيل المنغمسة في أزمة سياسية ودستورية تُمرّزها من الداخل إلى قسمين». وعلى رغم استبعاد الصحيفة اندلاع حرب مع «حزب الله» على خلفية عملية مجدو، فهي لفتت إلى أن القلق الرئيس الذي يسود اوساط المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، يتعلّق بتجنّع كل هذه الغيوم في الساحات المختلفة معاً، فيما «المعضلة الرئيسة حالياً هي كشف الصلّة بين الهجوم ونشطاء من لبنان، وأين وكيف سيكون الردّ»، وذكرت بأن «معلم الحكومات، خاصة التي كان يتزعمها بنيامين نتنياهو، كانت تتخذ موقفاً حذراً من الردّ على مثل هذه الاستفزازات، ولكن حزب الله استغلّ امتناع إسرائيل عن القيام بعملیات هجومية ضدّه في الأراضي اللبنانية لإنشاء نظام إنتاج أسلحة، وقام بتوسيع نظام الدفاع الجوي، بفضل تهريب أنظلمة متطوّرة من إيران، وفي ظل هذه الظروف تمّ تقليص حرية عمل القوّات الجوية في لبنان».

مع ذلك، لا تزال الأوساط الأمنية الإسرائيلية تعتبر الضفة الغربية مصدر التصعيد الرئيس حالياً، نظراً إلى تزايد المخاوف الأمنية من وقوع هجمات خطيرة فيها في الفترة المقبلة. وبحسب «هارتس»، فإن كبار المسؤولين الأمنيين حذروا من سلسلة عمليات في المدى القريب لا سيما في الضفة، مشيرين إلى أن وضع القيادة الفلسطينية، وتزايد العمليات سواء من الفلسطينيين أو المستوطنين، إلى جانب سلوك وزراء حكومة بنيامين نتنياهو، كلها عوامل تُؤجج الموقف، وتحتمل المؤسسة الأمنية، بحسب الصحيفة، تصاعّف الإندازات بشأن الهجمات لمدّة شهر رمضان وخلاله، معتبرة أن معالجة الحكومة للاحداث لا تساهم في تهدئة الأوضاع.

أن يهدّد بتحقّق الهدف الإسرائيلي. وإزاء ذلك، يمكن إيراد جملة خلاصات:

- يفرض الاستنزاف الحادّ في الكادر البشري على المقاومة، أن تُعرّز من تغيير طبيعتها البنوية، من الشكل الهرمي شبه النظامي إلى الخلايا الأفقية غير المترابطة تنظيمياً. ذلك الشكل، هو الأكثر ملائمة للواقع الأمني في الضفة، والأكثر قدرة على القيام بعمليات تحقّق خسائر بشرية في صفوف جيش الاحتلال ومستوطنيه، خصوصاً أن الشارع اليوم بحاجة، إلى جانب الأشغال الميدانية، الاستنزاف النفسي والأمني للعدو، إلى روافع وحوافز معنوية، تكافي حجم الخسارات الميدانية، وتعطي شعوراً جمعياً بالإحزان.

- تشير عمليات اغتيال كافة إلى أن جيش الاحتلال يعتمد في نشاطه الميداني، على توفّقه التكنولوجي، الذي يوفّره استخدام الشبّان، المقاومين للهواتف المحمولة، وعليه، من شأن التخلي عن وسائل الاتصال الحديثة، أن يُثقّف مخابرات العدو

## نضال خازم... أن تموت نقياً

شات وسيمّ، جميل الهيئة، رياضي ومتفكّف وصلب، يُعرّفه أهالي المخيم، باطفاله والعجائز اللواتي يُحطّنه بنعائهن دائماً، حتّى من خلف اللثام. هكذا يصف أبو المعتصم، وهو أحد سكّان مخيم جنين، الشهيد نضال خازم، قائلاً: «في ليالي الاجتياحات المتكرّرة، كان يشقّ صوته الرجولي أزيز الرصاص الكثيف، وهو ينادي برفاقه فوجّها ومرّزماً ومرّحراً من خطير، ومتقدّماً الصوف دونما خوف أو وجل». قبل استشهاده، كان «مقاتل كتبية جنين العنيد» قد صنع بتخصّصته نموذج المقاوم الذي يحل كل طفل في جنين، أن يصيح في يوم ما مثله. عندما تواصلت معه «الأخبار» لأول مرّة للحديث عن ابن عمّه الشهيد رعد خازم، ساهم «ابن عمّ الشهيدين» في توفير كل ما يمكن أن نحتاج إليه من أرقام تواصل مع ذوي شهداء المخيم، لكنه اعتدّر عن عدم الحديث عن رعد، على رغم امتلاكه قدرة بلاغية لافتة في الحديث، تُعرّزها ثقافة دينية ووطنية مجبولة بغائض من الشهامة والعداء، لم يكن صعباً على أحد أن يفهم أنّها واحدة من «جنينات» العائلة. فهو ابن أخي فتحي خازم والد الشهيدين عبد الرحمن ورعد، فيما والده أمين، يحكي التمتع لغير فخره بنجله، ودعائه الدائم له في صفحته عبر «فيسبوك» خلال سنتي المطاردة، لندرك أنه ليس من أولئك الذين يحيطون أبناءهم بجدار من حريز، خشية عليهم من وخزات الحياة، أو حتى من الموت.

ابن الـ28 ربيعاً، هو القائد الأكثر شجاعة وصخباً في «كتبية جنين». كان قد عرف طريق السلاح في غرّة البدايات، منذ عزم أقرانه جميل العموري ومثنى ضبايا وعبدالله الحصري وداوود الزبيدي، على الارتقاء بالمواجهة من السكّن والحجر إلى البندقية. وجد خزيح قسم هندسة «الميكاترونيك» من جامعة فلسطين التقنية (خضوري) ضالته، حيث أهلكته ثقافته وشهامته لبشغل منصباً قيادياً في الحالة الجديدة. يعرفه جنود الاحتلال عن قرب، فقد اعتقل في عام 2017 مدّة عامين، تنقل فيهما بين سجنَي مجدو وجلبوع، وفي الأخير، التقى بقائد عملية الهروب من «نفق الحرية»، محمود العارضة، وعاش معه في قسم واحد، متلقياً المحاضرات وخاتماً في النقاشات المعقّدة. يقول عبد الرحمن أبو خميس، وهو أحد رفاقه هو جلبوع: « خلال عامين من اعتقاله، كان نضال مثلاً للشخصية الأسير العنيد، هو عصبي وحادّ عندما يتعلّق الأمر بالقضايا الوطنية، وحدودي إلى آخر مدى. يُنظر إلى الفصائل على أنّها وسيلة وليست غاية في ذاتها، ويؤمن أن السلاح فقط، هو البرنامج الوطني المنجز. بقضي جل وقته في العباداة والقراءة وممارسة الرياضة». ويتابع أبو خميس، في حديثه إلى «الأخبار»: «تمتّع أبو أمين بشخصية قيادية، على رغم حداثة سنّه حين اعتقاله، كان يمكن أن يتصرّف في عهده بشخصية القائد الصلب. قرأ تاريخ حركات التحرر الحديثة، وغرق في شخصيات الأبطال هو وطني جداً، ومدنّن غارق في ذات الله».

في 18 شباط الماضي، سنحت له «الأخبار» فرصة الحديث مع «أبو أمين» مجدّداً. يومها، كان خمسة موقوفين جنائين قد هربوا من سجن جنين الحكومي، وحاولوا الاختفاء في المخيم لوجود صلة قرابة تربط بعضهم بكوادر في «كتبية جنين». هذه المرّة، ردّ القائد العنيد سريعاً على استفسارنا عن الحدث: «على رأسي ختو، في بعض الشباب الأعرّاء كانوا رح يوقفوننا في إشكال مع السلطة حتى يحموا أقرباءهم، إحنا موقفنا واضح، سلاحنا سلاح مقاوم، غير مقبول استخدامه أو الاستغلال تحتها بأي ذريعة أو علاقة شخصية (...). الإجهرة الأمنية عجزت عن زرع الفتنة الحزبية في جنين، يجب أن نفوّت الفرصة العشائرية، ولا نفعلي لأحد مبرراً لنشقّ الصف». وفي حادثة اغتياله رفقة القائد «القسامي» يوسف شريم، ثنّت المقاوم الشرس القيم نفسها التي دافع عنها خلال سنتي مطاردته: «الميدان مفتوح للجميع، لا فيتو على أحد».

قضى نضال غيلةً بطلقة سدّس أصابت رأسه من الخلف، قبل أن يعيد جندي القوّات الخاصة التي اقتحمت جنين أوّل من أمس، التأكّد من مقتله بطلقة أخرى. وفيما تجمّع الآلاف لتشيعه مرهقين بفاجعة اغتياله، كان وحده من أحسن الراحة والبرّ لوالده، الذي كتب وصيته لابنه عبر صفحته في «فيسبوك» سلفاً: «الموت نقيّاً خير من الحياة مدسّساً».



NOUGAT.

الرموز. في خلال اشهر معدودة من المطاردة، تحوّل الشاب ابن الـ18 عاماً، إبراهيم النابلسي، إلى حالة ملهمة أتت دوراً فاعلاً في إشعال الشارع وتعبئة القائد البشري في خلايا المقاومة الصاعدة. أمّا اليوم، فقد كبر المقاومون من حضورهم وظهورهم في الشارع، وبالتالي، كبرت الإمال المعلقة عليهم شعبياً. ولذا، أصبح من الواجب التوجّه إلى صناعة شخصيات الأبطال التي تظهر فعلها، وتستطيع أن تحافظ على وجودها المقلق والمربك لقوّات الاحتلال، من دون أن تتمكن الأخيرة من القضاء عليها في وقت مبكّر.

- أخيراً، تُنظر المؤسسة الأمنية الإسرائيلية إلى نشاطها العملياتي من زاوية أنّها تعتئّ الفراغ الميداني الذي يسبق الانفجار الكبير، أو الانتفاضة الثالثة. وإذا كُنّا فعلاً أمام استحقاق كهذا، فإنّ لادواته وخططه العملائيّة لا بدّ أن تغادر مرتبّع الحشواشمة والفنجل غير المدروس، ليعدو عملاً تصحبه أهداف ميدانية مرحلية وسياسية مُعدّة سلفاً.

ثلثي قدرتها على الرقابة والمتابعة. وإذا كان هناك من فائذة للعمل الإعلامي الجديد، ومفعول ملهم في الشارع، فإنّ هذه مهمّة يجب أن تؤكّل إلى مجموعات منخصّصة في داخل خلايا المقاومة، فيما

واحدة من أهمّ أسس

هي الاستمرار في

صناعة الرموز

واحدة من أهمّ أسس

هي الاستمرار في

صناعة الرموز

واحدة من أهمّ أسس

التأثير العابرة للأزمة،

هي الاستمرار في صناعة

<sup>[1]</sup> نريد إسرائيل نعزيز ثقافة «اللاجوح من الضلع المقاوم، في مقابل القدرة الإسرائيلية المائلة على التنبؤ المخابراتي والاعتياك (اف ب)

# شمخاني في الإمارات: موجة التهدئة



إلى لقائه نظيره الإماراتي، التقى شمخاني، أيضاً، محمد بن زايد، ونائبه رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم (أما به)

يبدو أن موجة التهدئة والتطبيع الإقليمية، والتي بدأت بها جرى بيت السعودية وإيران قبل أيام في بكين، الإمارات ومصر والاردن، تمددٌ لنظر إليه الاوساط السياسية والإعلامية الإيرانية بوصفه مؤشراً إلى توجه حكومي جماعي لإعادة ضبط السياسة الخارجية «بصورة متوازنة ومتعددة الوجه»

بعد أقل من أسبوع على قرار إيران والسعودية استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما، وصل أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، إلى أبو ظبي، في زيارة رسمية أجري خلالها محادثات مع نظيره الإماراتي، طحنون بن زايد آل نهيان، هدفت إلى «النهوض بالتعاون» بين البلدين، وجاءت هذه الزيارة رداً على أخرى قام بها مستشار الأمن الوطني الإماراتي، في كانون الأول الماضي، ومثلت، في حينه، أول زيارة لمسؤول إماراتي رفيع المستوى إلى العاصمة الإيرانية، منذ عام 2016، حين توترت العلاقات بين طهران وأبو ظبي على خلفية التصعيد الذي حصل بين الأولى والرياض. والتقى طحنون بن زايد، آنذاك، الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، وسنمه دعوة رسمية من الرئيس الإماراتي، محمد بن زايد، لزيارة أبو ظبي، ليُسهّم ذلك في إطلاق عملية تدوير الجليد الذي غطى العلاقات الثنائية، وكانت الإمارات رفعت، في آب الماضي، تمثيلها الدبلوماسي في إيران إلى مستوى سفير، بعدما كانت قد خفضته إلى مستوى القائم بالأعمال.

المعلقة بالإفراج عن جزء من الأصول المصرفية الإيرانية المحتجزة، إذ كان الرئيس السابق لفرقة تجارة إيران والإمارات، مسعود دانشمند، قال، الأسبوع الماضي، إن الأصول المحتجزة لدى العراق سيتم تحريرها عن طريق الإمارات، وإدخالها إلى السوق الإيرانية بالعملة الإماراتية، الدرهم. وفي هذا السياق، أشارت صحيفة «اعتماد» إلى أن «زيارة شمخاني، فضلاً عن تركيزها على القضايا الأمنية، اهتمت أيضاً بقضايا الاستثمارات والتجارة»، مضيفة أن «الإمارات تخضع بشدة لضغوط أميركية لمنع تدفق العملة الأجنبية إلى إيران، ومع ذلك، فإنها لا تزال تمدد، إلى جانب الصين، أحد الشريكين التجاريين الرئيسيين لطهران». من جهتها، اعتبرت صحيفة «وطن امرون» الأصولية القريبة من الحكومة أن «قطار الدبلوماسية الإيرانية قد انطلق لتحسين العلاقات مع بعض ثنائسي إيران الإقليميين»، معلقة على زيارة شمخاني بالقول إن «بعض الملفات قيد التداول بين إيران والإمارات في القطاع المالي والمصرفي، ملفقة وتحقق الاهتمام. وتعد أبو ظبي أحد الأقطاب المالية والمصرفية الرئيسية في غرب آسيا، وتُعرف بـ«هونغ كونغ غرب آسيا». ولهذا السبب، فإن إيران حريصة على أن تقيم، كما خلال العقدين الماضيين، تواصلاً متيناً ومؤثراً مع الإمارات في القطاع المالي، فيما الأخيرة تحرص على ضمان أمنها في منطقة الخليج الفارسي، لا سيما من ناحية اليمن.

وشمخاني، أيضاً، محمد بن زايد، ونائبه رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم، وترأست هذه اللقاءات مع إعلان وزارة الخارجية الإيرانية تعيين سفير لدى الإمارات، علي أن يتم إيفاده إلى أبو ظبي قريباً. واستقطبت خطوة شمخاني مزيداً من الاهتمام لكونها جاءت بعد أقل من أسبوع على الاتفاق الإيراني - السعودي، إلى جانب أنها ضمت وفداً اقتصادياً ومصرفياً إيرانياً بلاده لتحسين العلاقات مع القاهرة. رئيس المصرف المركزي، محمد رضا فرزین، ضمن الوفد الزائر، بالاتفاقات

# الإقليمية تتوسّع

التصعيد بين الجمهورية الإسلامية السعودية، سنستأنف مجدداً، بخاضة أن وفداً برلمانياً إيرانياً زار المنامة في الأونة الأخيرة، فيما ثقة من يشير إلى محاولات للنهوض بالعلاقات الدبلوماسية بين إيران والاردن. وفي الأثناء، لقيت التحركات التي يقوم بها شمخاني اهتماماً لدى الأوساط السياسية والإعلامية الإيرانية، والتي اعتبرت مؤشراً إلى تطورات جديدة في العلاقات الخارجية لإيران، بفعل قرارات اتخذت على مستوى الجهات العليا في الدولة، بما يفوق إدارة رئيسي. وفي هذا الإطار، تحدثت بعض وسائل الإعلام عن زيارة وشيكة سيقوم بها شمخاني إلى العراق، فيما كتبت صحيفة «ارمان ملي» أن «رجل الميدان والدبلوماسية هو أقرب وصف يمكن إطلاقه على شمخاني؛ الرجل صاحب الخلفية العسكرية الناجحة الذي لا يمكن إنكار ثقة كبار المسؤولين في البلاد

## استراحة

**كلمات متقاطعة 4271**

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
■									
	■								
		■							
			■						
				■					
					■				
						■			
							■		
								■	
									■

**افقيا**

1- شخصية تمثيلية لجاسوس بريطاني - 2- إحدى القارات - 3- عاصمة دولة في أمريكا الجنوبية - صوت الرصاص - 4- يقطع قطعاً صغيرة - تُعاد - 5- فور - بحر - بلدة لبنانية في قضاء راشيا - 6- ضعف ورق - طاف في الشوارع - 7- إحدى القارات - من الفاكهة - 8- عظماء الشان والمقام - 9- عاصفة بحرية - علامة الجمع باللغة الأجنبية - نوتة موسيقية - 10- بلدة لبنانية في قضاء بعلبك

**عموديا**

1- ممثل أفلام كاراتيه صيني - 2- إحدى جزر هاواي - حب - 3- يصنع ويبت - ماركة سيارات - 4- مدينة أميركية في فلوريدا - الإحسان - 5- جزران بالأجنبية - طعم الحنظل - للرفض - 6- أطراف الأصابع - عاصمة أسبوية - 7- مشروب مُسكر - مدينة بونزية مقدسة - 8- ضمير متصل - صلح بعد الكسر - 9- شعجان - ثغر - 10- إسم مجموعة من الجزر البحرية في الخليج بين البحرين وقطر

**افقيا**

1- القاطور - ما - 2- هسرو بعل - رد - 3- دير - اشك - 4- اتاوة - خوفو - 5- بغ - زروال - 6- اترايي - سرو - 7- نتين - رج - تك - 8- كوماسي - 9- ص - ال - ار - 10- روسيا اليوم

**عموديا**

1- اهرامات مصر - 2- لسدت - تن - رو - 3- قد - ابريق - 4- اردوغان - اي - 5- طوية - كلا - 6- وير - زبرو - 7- رع - خز - جفال - 8- لاووس - اري - 9- شفارتس - 10- الكولوكيوم

به، والتي جعلت منه وجهاً لامعاً في الميدان الدبلوماسي وقد ارتبط اسم شمخاني في هذه الأيام بالمحادثات والاتفاقات، بما فيها المحادثات التي أفضت أخيراً إلى التوافق مع السعودية». بدوره، اعتبر محلل الشؤون الدبلوماسية الإيرانية، بهرام فلاح، في حديث إلى صحيفة «شرق» الإيرانية، التطورات الأخيرة بمنزلة «انكشاف للسياسة الخارجية عن جلدها»، واصفاً إياها بـ«الدبلوماسية العابرة للحكومة»، ورأى أنه إن تحّ النظر إلى الطبقات الأعمق لهذه الزيارات والاتفاقات، سيتبيّن أنها «أبعد من صلاحيات الحكومة؛ أي أن الحكومة والبرلمان والمجلس الأعلى للأمن القومي ومؤسسة الطاقة الذرية، مجتمعة، لا بل مجمل النظام في إيران، يسعى إلى المضيّ قدماً في سلخ هذا الجلد، بصورة متوازنة ومتعددة الأوجه». كذلك، رأى أن زيارة شمخاني إلى الإمارات، بعد الاتفاق مع السعودية، تُعدّ بمثابة «دخول لبقيّة المؤسسات خارج نطاق الحكومة، على خطّ السياسة الخارجية لإيران». وكان وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، قال، في تغريدة على «تويتر»، أمس، إن زيارة شمخاني إلى الإمارات والعراق تتمّ «في إطار العلاقات الأمنية السائدة وسياسات النظام وتحت إشراف رئيس الجمهورية»، مؤكداً أنه «لا يوجد خلاف».

## تحدثن بعض الاوساط عن جاهزية إيران وهمر هدفها رفع مستوي العلاقات بينهما

**4271 sudoku**

4	8	5	1	6				
		3	4	7				
		1	3	4				
6	4	3						
		8						
			4	1	8			
3			8					
9	7	5	2	1	8	3		
			1	3				

**شروط اللمبة**

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانّات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

**حلول الشبكة السابقة**

1- ممثل أفلام كاراتيه صيني - 2- إحدى جزر هاواي - حب - 3- يصنع ويبت - ماركة سيارات - 4- مدينة أميركية في فلوريدا - الإحسان - 5- جزران بالأجنبية - طعم الحنظل - للرفض - 6- أطراف الأصابع - عاصمة أسبوية - 7- مشروب مُسكر - مدينة بونزية مقدسة - 8- ضمير متصل - صلح بعد الكسر - 9- شعجان - ثغر - 10- إسم مجموعة من الجزر البحرية في الخليج بين البحرين وقطر

**مشاهير 4271**

أطول وأضخم إنسان في التاريخ (1918-1940). عُرف بإسم عملاق ولاية بنوي الأميركية  
6+2+1=4+3 = عاصمة عربية ■ 9+5+10+8 = الجواب ■ 11+7+2 = أحرف متشابهة

**حل الشبكة الماضية، سامية مسيرات**

إعداد: نصور مسعود

## وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم  
(يا أيّها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي) صدق الله العليّ العظيم.  
تنعى جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي وفاة رجل الخير والإحسان وأحد الأعضاء المؤسسين للجمعية الراحل المرحوم الفاضل الحاج حسين علي الشامي  
وإذ تتقدّم الجمعية بأحرّ التعازي وأصدق مشاعر الحزن والأسى إلى ذويهِ ومحبيه، سائلة المولى عزّ وجلّ أن يتغدّه بواسع رحمته وأن يُسكنه فسيح جنّاته، وأن يُلهم عائلته الصبر والسلوان.  
جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي

رقد على رجاء القيامة المحببة أسس الجمعة 17 آذار 2023 متفماً واجباته الدينية

**نعيم يوسف العضم**  
1926 - 2023

رئيس بلدية زوق مصبح الأسبق زوجته المرحومة تريبز منصور نرق  
بناته: كريستيان زوجة المهندس برهوس حداد وعائلتهما (في المهجر)  
اليزابيت زوجة الدكتور فؤاد المتني وعائلتهما (في المهجر)  
أندره زوجة الخوري أنطونيوس إبراهيم (راعي الأقباط الكاثوليك في لبنان) وابنتهما  
مادونا زوجة مخايل درويش وعائلتهما  
اشقاؤه المرحومون: نصرالله، سليم، فارس يوسف العضم وعائلاتهم والمرحوم الأبائي جناديوس يوسف العضم (من الرهبانية المارونية الريميّة) ينعونه اليكم بايمان ورجاء يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم السبت 18 آذار 2023 في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة السيّدة الوردية الرعاييّة - زوق مصبح.  
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده من الساعة الحادية عشرة حتى السادسة مساءً، ويوم غد الأحد 19 الجاري من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً في صالون الكنيسة.

**الاجبار**

إشراكات

إعلانات رسمية وصغيرة

وفيات

71-513571

01-759500



# البلاد

# بسام السعدي مذكرات ترسم الطريق

**موسى جرادات**

اننا نجد في شخصه صلاية وقوة وعزيمة على مواصلة الطريق.

**إرهاصات فكرية توجهت بالانتما.**

رغم انتماءاته الدينية المبكرة، إلا أن السعدي، تحت عنوان «قبس من نور المسيرة»، حررها الصحافي والكاتب الفلسطيني عصري فياض. تقع المذكرات في 236 صفحة (مع ملحق صور)، موزعة على 12 فصلاً، حاولت رسم معالم حياة السعدي، وتجربته التضالية التي لا تزال ماثلة حتى هذه اللحظة.

قراءة مذكرات الشيخ السعدي تختصر التجربة الفلسطينية من كل جوانبها، هذا الاختصار يتجسد بنجربة تفعل فعلها على الأرض، فصاحبها يعبينها حتى هذه اللحظة، منتقلاً ما بين السجن والمطاردة، في ثنائيه متواصلة، لم تنقطع منذ أكثر من أربعة عقود، تخللها تجربة الإبعاد إلى لبنان، مطلع تسعينيات القرن الماضي.

الراوي بسام، يتنقل بتجربته منذ بداياتها، مطلع الصبا في مخيم جنين، مع الاعتقال الأول في منتصف سبعينيات القرن الماضي، مروراً بالبحث عن الذات واكتشاف الفكرة والرؤية التي انتمى إليها مطلع ثمانينيات القرن الماضي، ومن ثم مواصلة سيرته الكفاحية حتى هذا الوقت.

ورغم الألم الذي يصاحب الراوي، إلا

# ملايين الأشجار من أجل فلسطين!

**حنّٰب رباح**

تعاود إسرائيل، مع كل حكومة جديدة استكمال مشاريع مصادرة الأراضي الفلسطينية وتجريفها، وفعّلت نشاطها هذا مع حكومتها المبنية الجديدة، وهذا يتطلب جهوداً من «المقاومة الخضراء»، انطلاقاً عبر حماية أراضي فلسطين من النهب المستمر. وفي هذا السياق، دشنت المنظمة العربية لحماية الطبيعة، أخيراً حملة «أشجار فلسطين» الرقمية التوعوية تحت وسم «#أشجار فلسطين».

المنظمة التي تتخذ من العاصمة الأردنية عمّان مقراً لها، أطلقت مع «يوم الأرض»، وذلك بانضمام ومشاركة العشرات من المنظمات والمؤسسات والهيئات الدولية والإقليمية والمحلية، وبشراكات إعلامية متعددة، وكسبا للتضامن والمناصرة والدعم للقطاع البيئي والزراعي الفلسطيني. وفي حديث مع «الأخبار»، قالت المدير العام لـ«المنظمة العربية لمصادر الطبيعة»، مريم الجعجع: «نحن حركة مواصلة خضراء، مكثلة وناثية استكمالاً لحملة «المليون

سبيغ



مرقا الكلب

داخل الحاضنة الشعبية التي أوته، ف«التنكيل القاسي والحاقد، وآثره الكبير في جسد الشيخ بسام؛ سبباً لمطاردته الأولى التي استمرت من شهر أغسطس (آب) من عام 1988، إلى شهر أبريل (نيسان) من عام 1991، أي لمدة اثنين وثلاثين شهراً متواصلًا». في العام 1992، اتخذت حكومة الاحتلال قراراً يقضي بإبعاد 417 فلسطينياً إلى لبنان، كان الشيخ بسام السعدي من ضمنهم. يروي في الكتاب المعاناة التي حلت بهم أثناء فترة الإبعاد، وفي الوقت نفسه

التجربة الغنية التي اكتسبها خلال تلك الفترة، ليعود بعدها إلى مخيم جنين، متجهزاً مرة أخرى لإكمال الطريق.

**العلاقة مع السلطة**

من الطبيعي أن يحاول الشيخ بسام

الكثير من المواضيع في متن المذكرات، يتناول الشيخ طبيعة العلاقة مع السلطة التي اتسمت بالتعامل مع قضايا واحتكاكات ميدانية، كانت تعالج بالحوار لا الصدام، توجهت تلك التفاهات الضمنية، بانتفاضة الأقصى، حيث عمل الشيخ على تبريد العلاقة بين حركته والسلطة، مدفوعاً بوجود تيار فتحاوي كبير، يعمل على تفعيل المقاومة المسلحة.

**النشام الفلسطيني ووليفة الاسرى**

لعب الشيخ بسام دوراً محورياً في صناعة وثيقة الأسرى عام 2007، وكان الهدف منها، وفق ما جاء في المذكرات «إيقاف الإقتال والتناحر بين الفصليين الكبيرين «فتح وحماس، وتكوين ملثقي جامع بين فصائل العمل الوطني والإسلامي»، وهذا يفسر إلى حد بعيد، خطاب الوحدوي، والحريص على الدم الفلسطيني، انطلاقاً من رؤيته الجامعة، وقدرته على استشراق الأمور، فلا السلطة في الضفة قادرة على الخروج من أسر «أوسلو»، وكذلك الأمر في غزة فالسلطة مرهونة بتفاهات اقليمية تكليها، وتمنعها من الانخراط الفعلي في مسار المقاومة، التي حضرت في الضفة عبر كتابها المقاتلة، لتكون جنين ومخيمها عنواناً للحلقة المتجددة، ويكون السعدي علماً من أعلامها.

**«وحدة الساحات» معركة الوجود الفلسطيني**

في بداية شهر آب من العام الماضي، كان الاعتقال الأخير للسعدي، لكن هذا الاعتقال تميز ببرود فعل المقاومة الفلسطينية، حين دخلت غزة بمقاومتها على خط النار، بمعركة استمرت ثلاثة أيام، أحد عناوينها مصير السعدي، باعتبارها

قائداً لـ«الجهاد الإسلامي» في الضفة الغربية، حيث تسربت صور للشيخ، لحظة اعتقاله، تفيد بأنه قضايا واحتكاكات ميدانية، ومع استمرار المقاومة في غزة والضفة، تمت تسمية المعركة بـ«وحدة الساحات»، والتي لا تزال حتى هذا الوقت، العنوان الأساسي الجامع لكل الفلسطيني.

صحيح أن الإعلام قام بتسليط الضوء على تجربة السعدي في الاعتقال الأخير، فالشيخ معروف لدى الشعب الفلسطيني في أماكن وجوده كافة، لكن إلقاء الضوء على هذه الشخصية التضالية الغذة في هذا الوقت، الذي ترسم فيه ملامح المذكرات «إيقاف الإقتال والتناحر بين الفصليين الكبيرين «فتح وحماس، يدل على اثر القائد في وعي فصائل العمل الوطني والإسلامي»، ومحكم الاحتلال العسكرية الشهر الماضي، حكمها على الشيخ بسام، بالسجن 22 شهراً، وهو حتماً عائد إلى حوض شعبه، ليكمل ما بدأ.

**المذكرات شهادة للجاحد**

من الواضح أن المذكرات صيغت بهدف إلقاء الضوء على حقيقة الصراع في فلسطين بالدرجة الأولى، والتي تجسدت بتجربة قائد تحول لفعل جهاده الدائم والمستمر إلى أيقونة للمقاومة الفلسطينية، وأحد عناوين الوحدة الميدانية لمختلف القوى السياسية المقاوم والمناضل والمثقف العسوي المنخرط بقضايا شعبه حد التماهي، فهو الأسير الطريد، سليل عائلة مناضلة، قدمت الشهداء على مذبح الحرية، وهو والد الشهيد إبراهيم وعبد الكريم، ومنه تؤخذ بدراسة استمرت ثلاثة أيام، أحد عناوينها مصير السعدي، باعتبارها فلسطين التي نريد.

استخدامها، بهدف التأثير الدولي، وفضح الانتهاكات، كذلك الحث على زراعة الأشجار وحماية الأراضي الفلسطينية. صحيح أن الحملات التي قامت بها «العربية لحماية الطبيعة» من قبل فعالة ومؤثرة، لكن الحملة الحالية، تتميز أيضاً، بكونها سترفد المحتوى الفلسطيني الرقمي، بمواد مرئية ومسموعة ومكتوبة متنوعة عن القطاعين البيئي والزراعي، حضرت على مدى أشهر، بعد بحث مستفيض، ونفذت بمساعدة مصممين محليين وخبراء وشركاء من كل العالم. وتتضمن هذه المواد معلومات تظهر تأثير إسرائيل السلبى على المناخ والبيئة في فلسطين. وهنا توضح الجعجع أن المواد «بنيت على خلفية البحث العلمي، بأكثر من لغة، لتكون مادة دولية، وليس فقط عربية، ويمكن استخدامها للضغط على الحكومات والمجتمع الدولي».

**أسواق مدمجحا**

بموجب اتفاق «أوسلو» وملحقاته، وكبروتوكول «باريس الاقتصادي»، تشترك السوق الفلسطينية في الضفة الغربية مع السوق الإسرائيلية، وحسب بيانات المنظمة، فإن 75% من المستوردات الفلسطينية تأتي من الكيان، كما أن الصادرات الفلسطينية، تدخل إلى الكيان كمواد أولية للصناعات، وتورد من قبل الاحتلال إلى المستهلك الفلسطيني بأسعار مرتفعة. وعليه فمن ضمن أهداف «العربية لحماية الطبيعة» في حملتها الأخيرة ونشاطها عموماً، فصل الاندماج بين السوق الفلسطينية والإسرائيلية، وتحقيق الإحتفاء الذاتي الفلسطيني، والسيادة على الغذاء، لما له من أهمية في تحقيق السيادة السياسية.

# مخيم الدهيشة قلعة المقاومة

**هبة ابو طه**

«منشوراتكم لن نترعينها، سيبقى مخيم الدهيشة قلاع الثائرين، قلعة الحمراء لن تسقط...» تلك الكلمات ردّ الشهيد حسين قراقع على تهديدات سلطات الاحتلال الصهيوني التي لقتها الألق لمخيم الدهيشة، الذي أخذ انتفاضة ثالثة، ظهرت بواكيرها الأولى في مسقط رأسه بمخيم الدهيشة، قبل تنفيذ عملية الدهس الطولية في القدس الشهر الماضي؛

تضمنت تلك المنشورات تحذيرات من «نشاط الجبهة الشعبية في المقاومة»، ولوحّت باعتقال كل من يشارك الجبهة نشاطها في «القلعة الحمراء»، وهذا الاسم هو الوصف الألق لمخيم الدهيشة، الذي أخذ انتفاضة ثالثة، ظهرت بواكيرها الأولى في مسقط رأسه بمخيم الدهيشة، قبل تنفيذ عملية الدهس الطولية في القدس الشهر الماضي؛ تضمنت تلك المنشورات تحذيرات من «نشاط الجبهة الشعبية في المقاومة»، ولوحّت باعتقال كل من يشارك الجبهة نشاطها في «القلعة الحمراء»، وهذا الاسم هو الوصف الألق لمخيم الدهيشة، الذي أخذ انتفاضة ثالثة، ظهرت بواكيرها الأولى في مسقط رأسه بمخيم الدهيشة، قبل تنفيذ عملية الدهس الطولية في القدس الشهر الماضي؛

تضمنت تلك المنشورات تحذيرات من «نشاط الجبهة الشعبية في المقاومة»، ولوحّت باعتقال كل من يشارك الجبهة نشاطها في «القلعة الحمراء»، وهذا الاسم هو الوصف الألق لمخيم الدهيشة، الذي أخذ انتفاضة ثالثة، ظهرت بواكيرها الأولى في مسقط رأسه بمخيم الدهيشة، قبل تنفيذ عملية الدهس الطولية في القدس الشهر الماضي؛ تضمنت تلك المنشورات تحذيرات من «نشاط الجبهة الشعبية في المقاومة»، ولوحّت باعتقال كل من يشارك الجبهة نشاطها في «القلعة الحمراء»، وهذا الاسم هو الوصف الألق لمخيم الدهيشة، الذي أخذ انتفاضة ثالثة، ظهرت بواكيرها الأولى في مسقط رأسه بمخيم الدهيشة، قبل تنفيذ عملية الدهس الطولية في القدس الشهر الماضي؛

تضمنت تلك المنشورات تحذيرات من «نشاط الجبهة الشعبية في المقاومة»، ولوحّت باعتقال كل من يشارك الجبهة نشاطها في «القلعة الحمراء»، وهذا الاسم هو الوصف الألق لمخيم الدهيشة، الذي أخذ انتفاضة ثالثة، ظهرت بواكيرها الأولى في مسقط رأسه بمخيم الدهيشة، قبل تنفيذ عملية الدهس الطولية في القدس الشهر الماضي؛ تضمنت تلك المنشورات تحذيرات من «نشاط الجبهة الشعبية في المقاومة»، ولوحّت باعتقال كل من يشارك الجبهة نشاطها في «القلعة الحمراء»، وهذا الاسم هو الوصف الألق لمخيم الدهيشة، الذي أخذ انتفاضة ثالثة، ظهرت بواكيرها الأولى في مسقط رأسه بمخيم الدهيشة، قبل تنفيذ عملية الدهس الطولية في القدس الشهر الماضي؛

عدوانه على المخيم، ليرتقي على إثرها شهيداً في الدهيشة الذي ودع ثلاثة من مقاوميه بأقل من شهرين، ارتقوا ثلاثة، وشهد المخيم صمود أمهاتهم، اللواتي حملن نعش فلذات أكبادهن على أكتافهن في تشييعهم، وسط أعلام فلسطين المحتلة وسورية الصامدة ورايات المقاومة الأخذة بالتصاعد في أرجاء فلسطين، والمخيم كجزء من هذا الواقع، من بما مرت به فلسطين، وقّع طلقات المباركة، وهي تذكار بانتراع الثار.

إن ما سبق، يُشير إلى تمدد حالة المقاومة الأخذة بالتصاعد في أرجاء فلسطين، والمخيم كجزء من هذا الواقع، من بما مرت به فلسطين، وقّع طلقات المباركة، وهي تذكار بانتراع الثار.

وقرّض عليه حظر التجوال في ثمانينيات القرن الماضي، وواجه صمد باشتناكه مع جيش الاحتلال، الواقع، من بما مرت به فلسطين، وقّع طلقات المباركة، وهي تذكار بانتراع الثار.

وقرّض عليه حظر التجوال في ثمانينيات القرن الماضي، وواجه صمد باشتناكه مع جيش الاحتلال، الواقع، من بما مرت به فلسطين، وقّع طلقات المباركة، وهي تذكار بانتراع الثار.

**مات تشييع الشهيد عمر ملاح (أب)**







## موسيقى

### كنائس لبنان تعزف على «الأورغن»



ساندرا خوري

بين 19 و26 آذار (مارس) الحالي، تستضيف كنائس مختلفة في مناطق لبنانية عدّة الدورة الثامنة من «أسبوع الأورغن». الحدث من تنظيم مشترك بين «جامعة اللوزة» و«مهرجان الأورغن» في الأراضي المقدّسة، ويهدف إلى إعادة إحياء هذه الآلة التي لطالما اعتُبرت آلة خاصة بالموسيقى الدينية في الكنائس. قبل ثماني سنوات، انطلق هذا الحدث الذي كان جديداً وفريداً في مجال الموسيقى الكلاسيكية، خصوصاً أنّ الكثير من آلات الأورغن العريقة الموجودة في الكنائس مهملة وبحاجة إلى صيانة من أجل التمكن من استعماله مجدداً. يستقبل «أسبوع الأورغن» مجموعة من العازفين المعروفين من الخارج ومن لبنان أيضاً، متيحاً أيضاً المجال لعدد من الطلاب للمشاركة والأداء ضمن إحدى الحفلات السبع التي تُقام في مختلف المناطق اللبنانية. علماً أن الحفلات مجانية. إقامة هذا المهرجان كانت أشبه بحلم قديم للأب خليل رحمة مؤسس المهرجان في لبنان منذ أن كان مقيماً في إيطاليا. تحقق الحلم حين تشابكت رغبات الأب بنبّة الأخ ريكاردو سيرباني مدير «أسبوع الأورغن» في الأراضي المقدّسة» بإقامة مهرجان لهذه الآلة في لبنان. في الكلمة التي ألقاها ضمن المؤتمر الصحفي الذي أقيم أخيراً من أجل إطلاق الحدث، شرح رحمة أنّ الهدف الأساسي للمهرجان هو إعادة إحياء التراث الموسيقي لآلة الـ Pipe Organ أو الأورغن الأنبوبي. وأضاف أنّه منذ عام 2014 بدأت كنائس عدّة ترميم هذه الآلة كما خصصت لها كنائس أخرى مكانة هامة منها «دير سيدة اللوزة» و«كنيسة مار الياس». انطلياس» وغيرها. في موازاة تنظيم هذا الحدث، تحقق حلم آخر للأب هو إنشاء مدرسة لتعليم العزف على هذه الآلة وهي الأولى في الشرق الأوسط. يتيح المهرجان لطلاب هذه المدرسة الأداء في إحدى أمسيات برنامجه. وعن فائدة تأسيس مهرجان مماثل، يجيب الأب في المؤتمر بأنّه بكل بساطة لتشر «ثقافة الأورغن في لبنان وتنشئة عازفين لبنانيين لكي يؤدوا الخدمة لهذه الآلة الفنية».

من جهته، أكد سيرباني، أنّه بفضل هذا المهرجان شهد لبنان اهتماماً متجدداً بآلة الأورغن الأنبوية، علماً أن المهرجان يهتم كذلك بصيانة الآلات للحفلات الخاصة به، مشدداً على أن صيانتها أمر ضروري حتى لا تتعطل وتفقد قيمتها العالية. لا شك في أنّ الآلة تُعزف في الكنائس وفي إطار الموسيقى الدينية، ولكن الكثير من المؤلفين استخدموها لاحقاً لتأليف موسيقى غير دينية، خصوصاً أنّها وحدها كفيلة بأن تؤدي كل ما يمكن لآلات النفخ أن تخرجه كصوت ولديها قدرة تعبيرية غنية تحوّلها إلى ما يشبه الأوركسترا. وما زالت آلات الأورغن التي انتشرت في العصور الوسطى تبهر إلى الآن بغنى أصواتها وتركيبها أنابيبها المعقدة نسبة إلى التطور في تلك العصور. يُقال إن أصول تلك الآلة تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد في مصر قبل أن تنتقل إلى الإمبراطورية الرومانية ثم إلى أوروبا الغربية. الافتتاح سيكون الأحد في «الكنيسة الإنجيلية» في بيروت (مقابل السراي الحكومي) مع العازفين الألمانيّين أكسل فليزل (الصورة) وغيورغ هيمر (ترومبيت). فليزل عازف الأورغن الأساسي في «بازيليك مار بطرس» في بافاريا ومؤسس «مهرجان الأورغن العالمي» هناك. على البرنامج، باخ الذي هو من أوّل المؤلفين الذين نفكر فيهم عندما نقول أورغن. لذا نجد بطريقة شبه دائمة إحدى مقطوعات المبدع الألماني في البرامج الموسيقية المخصصة لهذه الآلة، إضافة إلى عدد من المؤلفين من القرن الثامن عشر الذين أعطوا عدداً من الأعمال لهذه الآلة على غرار هاندل وكوبران وتيليمان. ففي هذا القرن، كانت آلة الأورغن قد وصلت

إلى أوجها واعتنى ريبيرتوارها بفضل هؤلاء المؤلفين. واستمر ذلك في القرون اللاحقة. خصّص الكثير من المؤلفين المعروفين أيضاً مساحة في أعمالهم لهذه الآلة. أبرزهم المجري فرانتز ليست الذي ننسى أحياناً أنه ليس مؤلف بيانو فحسب بل أيضاً صاحب مقطوعات مخصصة للأورغن تُعتبر صعبة جداً من الناحية التقنية، تماماً كمؤلفاته للبيانو. بالعودة إلى برنامج الحدث، يستضيف في أمسيته الثانية (3/21) العازف الإيطالي أنطونيو دي ديدا الذي يقدّم «سيني كونسير»، إذ يرافق عزفاً الفيلم الصامت «ملك الملوك» (1927) لسيسيل دوميل، مرتجلاً على الأورغن في «دير طفل براغ للآباء الكرملين» في المعاصرة. ويتجدد الموعد في اليوم التالي مع العازف كونه عازف بيانو في أمسية ثانية في «مدرسة القلب الأقدس، الفير» (الجميزة)، يقدّم خلالها برنامجاً يضمّ أعمالاً لبياخ وفرانك وهايلر وغيرهم. من المدعوين أيضاً العازف المكسيكي فيكتور كونتريراس، مؤسس «مهرجان أورغن» في مكسيكو ترافقه في هذه الأمسية (3/23) التي تحتضنها «كنيسة مار زخيا العجائبي» (عجلتون) مجموعة «هيمنوس»، بقيادة الأخت مارانا سعد. سيتاح للحاضرين في الأمسية الاستماع للمرّة الأولى لأعمال من مؤلفين معاصرين من المكسيك. من ناحية أخرى، تستضيف قاعة الـ «أسمبلي» في «الجامعة الأميركية في بيروت»، في 25 آذار، عازف الأورغن الفرنسي إيف لافارغ بمشاركة مجموعة Les solistes de Beyrouth بقيادة فرناندو عفارة، مدرّس الغناء الكلاسيكي. أما الختام، فسيكون في «دير سيدة اللوزة» (زوق مصبح) مع الأب العازف الإسباني بيدرو ألبرتو سانتيز المتخصّص في الموسيقى الغريغورية والموسيقى الارتجالية على الأورغن بمشاركة عازفة الإيقاع اللبنانية كريستال نجيم في برنامج تطغى عليه المؤلفات الإسبانية.

«أسبوع الأورغن في لبنان»: بدءاً من غد السبت لغاية 26 آذار 2023 - الساعة الثامنة مساءً - فضاءات مختلفة في لبنان. الدخول مجاني. للاستعلام: www.solfestival.org

## قضية

### حملة المقاطعة: mbc تنتقل إلى التطبيع العلني

أصدرت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» (PACBI) بياناً استنكرت فيه توقيع mbc اتفاقية بين منصتها «شاهد» وشركة «بارتنر» الإسرائيلية، مطالبةً المجموعة السعودية بالتراجع الفوري عنها، وداعيةً الجماهير العربية لمقاطعة منصّة البثّ التدفّقي حتى «تفهم خطر هكذا اتفاقيات تطبيعية على أرباحها وسمعتها وتراجع عن تطبيعها بأشكاله كافة». ولفت البيان إلى أنّ الاتفاقية تشكّل «انزلاقاً جديداً للشركة في التطبيع، وتواطؤاً مع جرائم نظام الاستعمار الاستيطاني والأبارتهيد الإسرائيلي ومستوطنيه المستمرين في إرهاب الفلسطينيين وقتلهم بحماية من جيش الاحتلال وحكومة أقصى اليمين المتطرّفة». كما وضعتها في خانة «الخبانة العلنية والوقحة لقضية ملايين الفلسطينيين والعرب، وتحقير للذات، وغباء استثماري غريب». ولفت النص إلى أنّه في ظل إصابة رأس المال الإسرائيلي والأجنبي المتربّع من نظام الاستعمار والأبارتهيد الإسرائيلي بالهلع عقب طرح الحكومة تعديلات قضائية من شأنها أن تضعف العملة والاقتصاد والمناخ الاستثماري وأن تُفاقم المخاطر المرتبطة بالاستثمار في دولة العدو، «أطلت علينا mbc بهذا التعاقد مع شركة خسرت مبادعها مع Orange عام 2016 عقب حملة طالبت الشركة الفرنسية بإنهاء دعمها للاحتلال». وشدّد البيان على أنّ الاتفاقية «انتقال مدروس لـ mbc من التطبيع الخفي إلى العلني الذي قد يكون مقدّمةً لتطبيع رسمي».

الاجساد المعاصرة مصابة برتابة ضامرة: هستلقية بلاذة على الارائك الجمجمة تنلّفي دبابيس الإنذارات الإلكترونية، ولا تستيقظ من الخدر بك نخعت له ونستريح.

يصر العدد الحالي من «إنها» بعنوان «جوكر مصاباً بالطامون. ماذا عن حريق الامازون؟» على التذكير بان الحرائق لا تخمد في الامازون، ولا هي تنطفئ في الراس كذلك ولو انها لا تلسم الا الفصاح بها.

## فهرس



جوكر في الشارم



هك لوقف حريق الامازون؟



بين المودوفار وبيكيت: الحنين إلى مستهلك بدائي



فبينك 4



مقدّمة: جوكر مصاباً بالطامون. ماذا عن حريق الامازون؟



ذخيرة الفودو التي في جيبنا



هك نحتاج إلى الطامون؟



الانتظار والاشياء اخرى

# إنها

مناورات كتابية أسبوعية



# دليلك ليالي رمضان 2023

● الدراما اللبنانية تواصل موتها السريري ● الدراما المصرية ترفع لواء المرأة ● صفارة توت غنخ أمون تفتتح موسم الضحك ● الأعمال المشتركة مأخوذة بالحب والفرام... واللجوء ● الدراما السورية تنهك من الواقع... حكاياها البولييسية ● «الجنرال» في مواجهة «الزند»: صراع الجماهيرية ● الحارة الشامية صامدة في وجه الزلازل والأعاصير ● الكوميديا السورية في وضع حرج



...وفي رمضان 2023، تركز الانهيار! وضع الدراما اللبنانية والسورية يعكس الازمة المالية والاقتصادية والاجتماعية التي يريخ تحتها مجتمعها. وبينما نجد هذه الدراما في موت سريري في لبنان، تواكب الدراما السورية صمودها بطريقة او بآخرى، تنهل من واقعها لتنسج حكايات عنوانها الراهنت المثقل الذي ينوء تحته المواطن السوري، فيما يظلّ النجم السوري الورقة الراحدة في المسلسلات المشتركة التي ترتكز على حضوره القوي. هذا الموسم تبيّن ملاحم البرمجة قليلاً، لتستكمل التغييرات التي شهدناها في العامين الأخيرين، إذ تسيطر التطبيقات والمصنعات الخلدية والمصرية على ساحة العرض، عبر استحوادها على حصة الأسد من المسلسلات، وكعادته، وضع تطبيق «شاهد» السعودي المنضوي تحت شبكة mbc يده على مشاريع حصريّة متنوعة، بينما تبرز منصة watch it المصرية

## قصص الحبّ والخيانة وصراع العائلات الدراما اللبنانية لا ترى الضوء في نهاية النفق

«الدراما العربية تسير إلى الأمام، واللبنانية إلى الوراء»، تلك هي الخلاصة التي يمكن التوصل إليها لدى الاطلاع على المسلسلات المحلية التي ستعرض في السباق الرمضاني. في الوقت الذي تشهد فيه الأعمال المشتركة والمصرية والخليجية قوّة مشتركة وسجلّ اللبنانيّة تراجعاً ملحوظاً من ناحية الإنتاج والكمية. هذا التراجع ليس وليد اللحظة، بل يعود إلى أكثر من ثلاث سنوات تعرضت فيها الدراما المحلية لضربات موجعة تمثّلت في تظاهرات خريف 2019 التي أثّرت سلباً على الإنتاج. تلاها حزن أموال المودعين في المصارف، ما أدّى إلى تضيق الخناق على الشركات اللبنانية التي تنتج الدراما المحلية. ثم جاء الارتفاع الجنوني لسعر الدولار الأميركي مقابل الليرة اللبنانية، ليشكل الضربة القاضية

للصناعة التي دخلت في موت سريري. لا تزال شركات الإنتاج اللبنانية تواجه المصاعب نفسها التي عايشتها قبل ثلاث سنوات، ليخرج أرباحها من بعض الأعمال من أرباحها. سياسة تتبعها القناة اللبنانية في السنوات الأخيرة، في

الحب والخيانة وصراع العائلات في المجتمع اللبناني. الألف أن قناة «الجديد» شبه غائبة عن السباق الدرامي هذا العام، إذ اكتفي بإعادة بعض الأعمال من أرشيفها. سياسة تتبعها القناة اللبنانية في السنوات الأخيرة، في

### تعوّل قناة «المنار» على مسلسل «لحن البحر»

مقابل تركيزها على نشرات الأخبار وبرامجها السياسية. تخوض قناة miv المنافسة من خلال المسلسل اللبناني المشترك «اللموت 3» (كتابة نادين جابر وإخراج فيليب أسمر «شاهد»/ إنتاج «إيغل فيلمز»). بعدما بثّت شاشة ميشال المر

بعدها قررت خوض السباق بقوة. كذلك، توجه صنّام الدراما نحو الأعمال ذات الحلقات القصيرة، عبر تكثيف الأحداث وتحويلها من ثلاثين إلى 15 حلقة. ملاحم هذا التغيير ستفرض اليات جديدة في الإنتاج في السنوات المقبلة. وبينما يشهد الخليج قوّة درامية مباشرة بين الكوميدي والاجتماعي والرامي، ترفع الدراما المصرية الشعارات «الكبيرة» وتتصدّى للقضايا الدسمة، والصراعات اليومية بأعمال طويلة وأخرى قصيرة، ووسط منافسة لاهم التجمّعات من بينها منة شلبي ومله زكي وتيللي كريمة وروبي وغيرهنّ، هم إعطاء مساحة كبرى للكوميديا، فيما تحضر الدراما التاريخية بمسلسل يقيم هو «رسالة الإمام»، هل تقول إنّ الموسم مصري بما يتجاوز من الميكر الحكم منذ الآن... لنتنظر ونرا!

الموسمين الأولين من العمل الدرامي، تكمل عرض الموسم الثالث منه. وكان «الموت» قد تعرض لانتقادات سلبية، لأنه يقوم على المبالغة في أداء الممثلين، والمبالغة في لوكات ماغي بو غصن ودانيلا رحمة. هذا الموسم، تمّت الاستعانة بعدد من النجوم السوريين لرفع الحماس، من بينهم مهيار خضور، وفابز قرقي، ويامن الحجلي، وورد الخال. كذلك، تحافظ miv على عرض مجموعة من المسلسلات التركية المبدجلة إلى اللهجة السورية. تحضّر شاشة المرّ العديد من المفاجآت، وهذه المرة لن تكتفي بثب المسلسلات فحسب، بل ستقدم أيضاً برامج ألعاب متنوّعة تضفي بعض الحركة على برمجتها. تخوض قناة lbei السباق زيادة عن زميلاتها عبر

من جانبيها، لا تخوض قناة oiv السباق الدرامي، إذ تكتفي بعرض برنامج طبع يُصوّر في «سوبرماركت» في بيروت ويلقي الضوء على مائدة رمضان. وقد تعيد الشاشة المحلية بثّ مسلسل قديم، سبق أن عرضته قنوات أخرى. في السباق نفسه، تخصص قناة «المنار» برمجة رمضانيّة لافتة، على رأسها المسلسل اللبناني «لحن البحر» (كتابة محمود الجعفوري وإخراج محمد وقاف وإنتاج «مركز بيروت الدولي») الذي يجمع نجوماً لبنانيين هم: عمّار شلق، يوسف حداد، فيفيان أنطونيوس وغيرهم. العمل مستوحى من بيئة المقاومة، وتدور الأحداث في أواخر تسعينيات القرن الماضي وبداية الألفين. تعوّل المحطة على العمل لأنه يعالج قضايا اجتماعية عدة. في المقابل، تخصص المحطة مساحة مهمة للبرامج الدينية والاجتماعية، أبرزها برنامج «علمي علمك» مع عمرو تاصيف. كما تبث المحطة المسلسل الإيراني المبدجل إلى العربية «غاندو 2»، والفلسطيني «ملاذ الفجر» الذي يلقي الضوء على

المقاومين الفلسطينيين واللبنانية. ومن المرات القليلة، تغيب الدراما السورية بشكل نهائي عن «المنار»، بعدما كانت حاضرة في شهر الصوم الماضي في المقابل، تخصص المحطة مساحة مهمة للبرامج الدينية والاجتماعية، أبرزها برنامج «علمي علمك» مع عمرو تاصيف. كما تبث المحطة المسلسل الإيراني المبدجل إلى العربية «غاندو 2»، والفلسطيني «ملاذ الفجر» الذي يلقي الضوء على المقاومين الفلسطينيين واللبنانية. ومن المرات القليلة، تغيب الدراما السورية بشكل نهائي عن «المنار»، بعدما كانت حاضرة في شهر الصوم الماضي في المقابل، تخصص المحطة مساحة مهمة للبرامج الدينية والاجتماعية، أبرزها برنامج «علمي علمك» مع عمرو تاصيف. كما تبث المحطة المسلسل الإيراني المبدجل إلى العربية «غاندو 2»، والفلسطيني «ملاذ الفجر» الذي يلقي الضوء على المقاومين الفلسطينيين واللبنانية. ومن المرات القليلة، تغيب الدراما السورية بشكل نهائي عن «المنار»، بعدما كانت حاضرة في شهر الصوم الماضي في المقابل، تخصص المحطة مساحة مهمة للبرامج الدينية والاجتماعية، أبرزها برنامج «علمي علمك» مع عمرو تاصيف. كما تبث المحطة المسلسل الإيراني المبدجل إلى العربية «غاندو 2»، والفلسطيني «ملاذ الفجر» الذي يلقي الضوء على

المقاومين الفلسطينيين واللبنانية. ومن المرات القليلة، تغيب الدراما السورية بشكل نهائي عن «المنار»، بعدما كانت حاضرة في شهر الصوم الماضي في المقابل، تخصص المحطة مساحة مهمة للبرامج الدينية والاجتماعية، أبرزها برنامج «علمي علمك» مع عمرو تاصيف. كما تبث المحطة المسلسل الإيراني المبدجل إلى العربية «غاندو 2»، والفلسطيني «ملاذ الفجر» الذي يلقي الضوء على

### دليل ليالي رمضان 2023



تعود نادين نجيم وقصص خولي في مسلسل «وأخيراً»

تخصص شركات الإنتاج اللبنانية جزءاً مهماً من ميزانيتها المخصّصة لشهر رمضان، لصالح المسلسلات المشتركة. تلك الأعمال التي فرضت نفسها إبان الحرب السورية، باتت سمة شهر الصوم وتقوم على عنصرَي الإبهار والمبالغة في قصص الحب والخيانة. رغم الملاحظات السلبية التي تتعرّض لها تلك المسلسلات، إلا أنها تحظى باهتمام شريحة من المتابعين، تحديداً أولئك الذين يميلون إلى المسلسلات الرومانسية. لذلك تطعم شركات الإنتاج مسلسلاتها بباقات من النجوم السوريين واللبنانيين، وتعمد إلى

أعداد زكية ديراني

## الأعمال المشتركة مأخوذة بالحبّ والغرام... واللجوء



عابد فهد في مسلسل «النار» (كتابة رامي كوسا وإخراج محمد عبد الصير)

الدرامي نفسه هذا العام، مع الكثير من مشاهد الأكنن التي صورت بين تونس ولبنان. في المقابل، تعود نادين نجيم وقصص خولي في مسلسل «وأخيراً» (تأليف وإخراج أسامة الناصر- 15 حلقة mbc و«شاهد» - إنتاج «صباح إخوان»). غاب الثنائي العام الماضي عن السباق الدرامي، ليعودا بمشروع جديد يبدو من الرومو الترويجي له أنه يخطئ بين قصة حب وبعض مشاهد الأكنن. تقوم لقطات الـ «كوبل» على الرومانسية والعشق، وهي «البهارات» التي تجذب شريحة واسعة من المشاهدين. تحديداً أولئك الناشطين على صفحات السوشال ميديا الذين يطولون للنخمين.

اللافت هذا العام، أن شركة «صباح إخوان» قرّرت عرض «وأخيراً» ضمن المشاريع ذات الحلقات القصيرة، وحولّته من 30 إلى 15 حلقة، لينطلق بثه مبدئياً في النصف الثاني من رمضان. بهذه الخطوة تكون الشركة التي يديرها صادق الصباح، قد

خططت للهجّات من دون تبرير مُقنع. هذا العام، لا جديد في المسلسلات المشتركة الرمضانية. العدد تقريباً نفسه عما كان عليه في السنوات الماضية، مع القليل من المفاجآت بالنسبة إلى النجوم الحاضرين في السباق، إضافة إلى توجّه المشاريع المشتركة نحو الأعمال ذات الحلقات القصيرة. في هذا السياق، يستكمل المبالغة في أدائها. وعلى هامش الأحداث الرئيسية، عالج العمل بعض القضايا الاجتماعية من بينها التحرش والاعتصاب والزواج المبكر. ويبدو أنه سيكمل في الخط

### يستكمل «اللموت 3» الأحداث التي بدأها قبل عامين

العمل باقّة من النجوم من بينهم: السوريان عابد فهد وكاريس بشار، واللبنانيون جورج خبز وزيّنة مكي وطارق تميم وغيرهم. باختصار، تتسابق شركات الإنتاج على تقديم مسلسلاتها المشتركة، مع إضفاء بعض «البهارات» من ناحية مشاهد الأكنن والكاميرات ذات الدقة العالية. فمن سيكون جوكر رمضان؟

## ميزانيات ضخمة وتقنيات عالية الخليج منافس لا يُستهان به

وسمرة» (إخراج علي العلي، وتأليف حمد الرومي الذي يجمع هدى حسين وجمال الردهان، وفاطمة الصفي، وعبدالله البلوشي، ومندرة محمد، ونوف سلطان.

### تركيز واضح على الكوميديا التي تحظى بجماهيرية واسعة

على قناة «أبو ظبي» يحظّ المسلسل الكويتي الاجتماعي «مجاريح» (إخراج عيسى ذياب، وتأليف جمال سالم - mbc) الذي تلعب بطولته الفنانة الكويتية المخضرمة سعاد عبدالله. على الضفة نفسها، يعرض «تلفزيون الكويت» مسلسل «خواتي يا غناتي»

على قناة «روتانا خليجية»، يحظّ مسلسل «مزل 12» (إخراج مناف عبدال وتالف محمد خالد التشمي) الذي تعرضت حول شخص ينتقل للعيش في منزل رقمه 12 بعد تعرضه لخسارة في سوق المناخ. من جانبيها، تنتج «أبوظبي للإعلام» الإماراتية ثلاثة أعمال تعرضها قناة «أبو ظبي» وتطبيق ADV المنضوي تحتها، وهي: «المنكران» (تأليف محمد جمال وإخراج خالد جمال) و«فصص مخملي» (تأليف مريم نصير وإخراج علي بدر) و«فطاس» (تأليف كتاب وإخراج محمود دوايخ).

في المقابل، تحزن المسلسلات الرومانسية والاجتماعية مكاناً لها على الرقطة الكويتية، أبرزها «غسيل» (تأليف فهد العليوة، وإخراج أحمد عبدالواحد - «شاهد» mbc) الذي يتألف من 8 حلقات فقط، معتمداً على تقنية الفلاش باك، بمشاركة شجون الهاجري، وعبد الله بوشهري، وزينب أحمد، وعبد الله عبد الرضا، وزهرة الخرجي.

بما أن الدراما الكويتية سباقاً في المسلسلات الاجتماعية، تعرض قناة «الكويت» مسلسل «عزيز الروح» (إخراج مصطفى رشيد. mbc و«أبي sbc» الذي يدور في إطار اجتماعي درامي، ويجمع محمد المنصور، حسين المنصور، هدى الخطيب، فخرية خميس. كذلك تعرض mbc المسلسل الكويتي الاجتماعي «ملح

يعود لاصر القصص وعبدالله السحاح، بـ «طاش ما طاش»



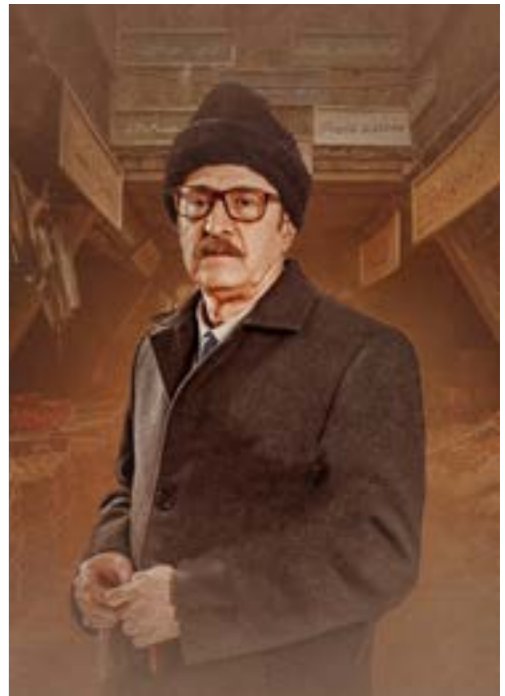
دوايخ).



## الدرااما السورية تنهل من الواقع... حكاياها البولييسية



من مسلسل «جوار السحاب»



بسام كوسا في «مك القبان» الذي يقدم قصصاً من الواقع السوري

حداقي، فايز قرقي، كارمن لبس، هبة نور، علي كرتيم، وائل زيدان، طارق مرعشلي، جمال العلي، عبير شمس الدين، مريم علي، علا باشا، مروة الأطرش، رنا كرم، فنوت «أبو ظلي» بمخاطبة شاهد على حقمة زمنية غنية، وبيئة اجتماعية خصبة، نفوخ في أعماقها من خلال حي «ساور» الدمشقي الشعبي الذي يتمتع باهمية جغرافية كبيرة، ما جعل عقارته ثروة باهظة. محاولة السطو عليه ستصدم بقوة ضاربة في الحي، فيقرر الفاعل وصاحب المصلحة في ذلك الاعتماد على ابن أحد تجار الشام، لأن والده من مالكي هذا الحي الأساسيين. هكذا، يحوله إلى قاتل متسلسل يزيل عثرات الرجل الفاسد تبعاً، لنصل إلى ذروة سريعة. لن تكون تلك الأحداث المفصلية سوى انعطافة درامية حادة، تُورع الورق من جديد بعد خلطه، لتبدأ اللعبة مجدداً ويعود بعدها القاتل بذريعة السيطرة على البناء الذي كان يخفي جرائمه فيه، وقد صار قاب قوسين من تكشفها جميعاً. وبالنوازي سيبحث عن الانتقام من الرجل الفاسد الذي أوصله إلى هذا المكان.

أما في «مك القبان» (كتابة علي وجيه ويامن حجلي إخراج سيف السبيعي بطولة: بسام كوسا، سلاف فواخرجي، خالد القيش - إنتاج «إيملا الدولية»/ هلال أرناؤوط وأحمد الشيخ)، فنحن أمام نوع اجتماعي يقترح مجموعة قصص من الواقع السوري، بطريقة تحاكي الوضع المعيشي الراهن في سوريا وما يتخلله من أزمات ومشكلات حمورايب وقانون الغاب لتقويم الأشياء كما يجب، بعدما تقاعد من الحماة، رغم القناعات الخاطئة التي قد تفقد عمر الدالي إلى عالم الجريمة، إلا أنه سيسلك درباً اختاره في لحظة حاسمة من حياته، إضافة إلى قصص داعمة لشخصيته مثل علاقته بابنته وحبيبته السابقة التي تعود بعدما هجرت البلاد لأنها عجزت عن الزواج به بسبب الاختلاف الديني.

الأزمة اللبنانية حاضرة بطريقة غير مباشرة في «الكرزون»

وبالفعل يتعمّن من كشف ملابسات الجريمة، ما يجعله يقع في مواجهة المجرمين الذين يخطفون ابنته المصابة بمتلازمة داون ويجعلونه يغيّر تقريره. لكنّ الفأة تموت بعد عودتها إلى أهلها بسبب خلل في جرعاتها الدوائية. تخفي الرجل الجريمة ويبدأ برحلة تصفية الحساب مع أفراد العصابة. رحلة تستمر في الجزء الثاني مع رحلة الانتقام الطويلة.

أما في «كانون» (تأليف علاء المهنا، ومعالجة درامية خالد إبراهيم، وإنتاج جميل الغيث وناصر الجوابرة، والمنتج المغذ يامن ست النين، بطولة: بسام كوسا، مهابر خضور، ميلاد يوسف، رنا الأبيض،

السعي وراء مطالب الحياة اليومية هو الهدف المطلق في حياة السوريين، ولا يمكن لأي مسلسل منافسة مغامرات الحصول على الخدمات الأساسية في الشام هذه الأيام! مع ذلك، يبقى للدرااما الرضائية مكانة عالية مرتبطة بطقس هذا الشهر، إذ قد يجد المشاهد السوري في الشاشة الصغيرة فسحة الفرجة التي تصوغ متعته وتقضب على مفردات حياته بدون تغريب مقصود، أو إدارة الظهر لما يكابده! هذه السنة لا تزيد عن سابقتها بالنسبة إلى سوريا، بسبب تبعات الحرب الطويلة والحصار الاقتصادي الجائر والغلاء الكاسح.

السعي وراء مطالب الحياة اليومية هو الهدف المطلق في حياة السوريين، ولا يمكن لأي مسلسل منافسة مغامرات الحصول على الخدمات الأساسية في الشام هذه الأيام! مع ذلك، يبقى للدرااما الرضائية مكانة عالية مرتبطة بطقس هذا الشهر، إذ قد يجد المشاهد السوري في الشاشة الصغيرة فسحة الفرجة التي تصوغ متعته وتقضب على مفردات حياته بدون تغريب مقصود، أو إدارة الظهر لما يكابده! هذه السنة لا تزيد عن سابقتها بالنسبة إلى سوريا، بسبب تبعات الحرب الطويلة والحصار الاقتصادي الجائر والغلاء الكاسح.

### ينطلق، «كانون» من القام الدمشقي ليضوء على نماذج حياتية مسحوقة

الطوابير تملأ المدينة، والجوع يتسبب مشهدها، والعوز يسطو على سكانها. لذا قد يختار المشاهد المسلسلات الاجتماعية القريبة من حياته.

البداية مع «خريف عمر» (كتابة حسام شرباتي ويزن مرتضى شاركهما إلى عبد المجيد ويارا جروج تحت إشراف رائد الجبان - إخراج المثنى صبح، إنتاج «سما الفن»، يعرض على «سما») يحكي المسلسل قصة عمر الدالي الذي وصل إلى خريف العمر. يستيقظ ذات يوم على اتصال من ابنته

## الحارة الشامية صامدة في وجه الزلازل والأعاصير



عباس النوري في حارة القبة،

.بطولة: عباس النوي، أمل عرفة، محمود نصر، خالد القيش، فادي صبيح، سوزان نجم الدين، كرم الشمراني، أيمن عبد السلام) الذي تدور أحداثه بين أربع حارات افتراضية في دمشق لتروي لنا حكاية ثلاثة أطفال تدبّقهم الحياة مرارتها وتفرض عليهم هذه القسوة خيارين لا ثالث لهما: إما أن يطحنوا تحت رحي الظلم أو يقارعوه. من صميم المعاناة، نتابع حكاية بطل الملحمة الشعبية مناع ويبقى السؤال ما إذا كان قادراً على استرداد حقّه وحق عائلته من القهر أو أنه سينكسر أمامه.

### «العربي» حكاية عن الظلم والمظلوم تنسجم مع العديد من الأزمنة

يُبنى المسلسل على فرضية أن بعض العداوات لا يطفى جمرها مرور السنونات، ويبقى الشر متلطيلاً تحت الرماد بانتظار الفرصة لكي يلتهم ما يطفى حقدّه. أما «العربي» (كتابة عثمان جحي ومؤيد نابلسي وإخراج سيف الدين السبيعي، التلفزيون السعودي)، فيروي سيرة عبد العربي الذي اختار أن يعيش بقرع جبينه بعيداً عن الإشكالات، لكنه يجد نفسه أمام خيارين: إما أن يقول الحق، أو يسكت عنه، فينحو باتجاه الحقيقة، لتضعه خطوته في صراع شرس مع أقوى أصحاب النفوذ. قصة غير توثيقية لكنها حكاية عن الظلم والمظلوم تصلح للكثير من الحالات وتنسجم مع العديد من الأزمنة.



أمل عرفة في «صبايا»

بأنه السوق الأكبر لبيع قطع غيار السيارات. أما حكاية المسلسل الذي يؤدي بطولته أيمن زيدان، أمل عرفة، عبد المنعم عمالي، شكران مرتجى، سعد مينه، فتقدّم أحداثاً تجري في هذا الحي عام 1900 في قالب البيئة الشامية المعروف. يروي العمل قصة بوليسية من خلال وقوع جريمة كبرى تشغل الجميع، وهي اختطاف صبي، ثم تلحقها سلسلة جرائم أخرى مرتبطة بالجريمة الأولى، ليكون السؤال الحاسم: من يرتكب هذه الجرائم ولماذا؟

تقولُ mbc إنتاج «عربي العز» (كتابة علي صالح وإخراج رشما شربنجي، منتج منفذ إياد شهاب

## الكوميديا في وضع حرج

ربما تكون الكوميديا السورية قد بدأت منذ أيام «مسرح الشوك» و«الكلابيه السياسي» للذين يُعد دريد لحام أحد روادها ومؤسسيهما. جاء ذلك عن طريق النكسة وما تلاها من وقائع سورية مرتزبة أفسحت الطريق أمام خلق مادة درامية تنهل من الواقع، وتصوغ منه مفردات نقدية ساخرة، تكون قوام كوميدية متماشية. هكذا، صاغت الدرااما السورية جزءاً من مجدها على الكوميديا، سواء في ما قدمته من أعمال بجهود جماعية، أو ما لع منها من كركثيرات خالدة، نجح أصحابها في ترسيخ مكانتهم في الذاكرة الجمعية للمشاهدين! لاحقاً، تحوّلت الأفكار المسرحية إلى مشاريع تلفزيونية، واستمرت طويلاً منها «مرايا» و«بقعة ضوء».

لكنّ تباعاً، خبا ضوء تلك المشاريع ووصلت إلى طريق مسدود. منذ سنوات، لم يحظ المشاهد السوري بمسلسل كوميدي يجمع حوله الجمهور. وفي هذا الموسم استنمر لغباب الكوميديا. لن نتابع جزءاً جديداً من «بقعة ضوء» ولا مشاريع مشابهة. كل ما في جعبة هذا الموسم هما عملان: الأول تجربة بسيطة بعنوان «ضيف على غفلة» (كتابة نسرين حيلوني وإخراج عمار تميم وإنتاج عاطف حوشان .بطولة: وائل زيدان، ليلي مسور، سحر فوزي، ميرنا شلغون، وفاء موصلي، جمال العلي، عبير شمس الدين، أندرية سكاك، نادين قدور، غادة بشور،

سوسن ميخائيل، يزن السيد، عاصم حواط، مارنّ عباس، حسام سالم، علا باشا . القنوتات الرسمية السورية) الذي تتطرق أحداثه من مطبخ «هنية» التي تحضر أطباق الطعام بناء على طلبات خاصة من الزلاء، في مكان يؤجر بشكل يومي لزبائن هم في الحقيقة ضيوف وإبطال المسلسل الذين ستدور



ديمة بياعة، جيني إسبر، شكران مرتجى، ناظلي السراس ميرنا شلغون، نورا العليق، قاسم ملحو، ندى بروهوم، لبن ضحمة، شادي الصفدي، وجوان الخضّر. يعرض على روتانا دراما.

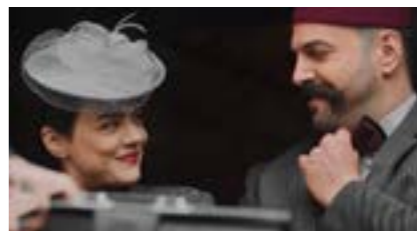
العمل يقترح حلاً منطقياً لعديد بعض صبايا الأجزاء السابقة كي تعيش في بيت واحد، ويحتضن فيه مع صبايا جديدات وتبدأ رحلة المحافقات في المشاريع المهنية والحياتية بعيداً عن القضاة اليومية العالقة للمواطن السوري، إنما في محاولة لإجتراح مواضيع ترفهية مسلية.

يمود «صبايا» هم فريق متناسك

## «الجنرال» في مواجهة «الزند»: صراع الجماهيرية



مكسيم خليك في «البنس ايها الجنرال»



تيم حسن ودانا ماردني في «الزند»

سامر البرقاوي - فنوت (MBC) الذي يلعب بطولته تيم حسن، ودانا ماردني، ورام القصار، وأنس طيارة، وباسل حيدر، وجرجس جبارة، ونانسي خوري... تدور أحداث العمل عام 1900. قبيل الحرب العالمية الأولى وفترة الاحتلال العثماني لبلاد الشام، وتقع بينتها المكانة في الجبال الساحلية السورية، وتروي سيرة بطل شعبي ينحدر من عائلة نافذة يسبقها الجاه والمال والخم. يقع ابن هذه العائلة (تيم حسن) في سن باكراً في عشق ابنة خادمة لديهم (دانا ماردني) وراقصة في بلاط والده الأغا. ثم يقيم معها علاقة خارج الزواج، قبل أن يسنّ على الارتباط بها. تتشابه الحكاية ويبقى جوهرها الأصيل هو الأكنس، لكنها تتنوّع بين حياة تلك المرحلة وترصد بوميات البطل الثري الذي قرّر التضحية بكل شيء من أجل حبّ حياته. ولو على حساب استعداء والده، التحيلة الرواية إلى ما يشبه البطل الشعبي بعد أن يتحدّى الأغا ويهرّ عرشه ويهين سبطه.

تدير إمبراطوريتها في بلد افتراضي، وتحكم بمصريره واقتصاده وكل تفاصيله وتحكم بغيضتها الحديدية عليه. لكنّ خلافاً يشتمل بين أركان تلك القوة، يضيف إلى العمل جرعات ملغنة من التشويق، وهذا ربما ما يخلق له جماهيرية إضافية من دون أن يعيقه من الاعتراف السياسي.

الجماهيرية تلك ستجد منافساً شرساً يتمثّل في «الزند» ذنب العاصي» (كتابة عمر أبو سعدة وإخراج

يشهد هذا الموسم عودة السينارست سامر رضوان بعد انقطاع طويل، لكن من بوابة الاضطفا السياسي في الدراما التي يقدمها. أمر لن يفقده جماهيرية واسعة متوقعة لمسلسله، في حين سيكون في مواجهته - من ناحية الحضور الجماهيري - النجم تيم حسن في مسلسلة التاريخية الذي يحكي فيه لهجة الساحل السوري ويخرج من عباءة «الهيبة» لكنه يظل مرتدياً بقمته!

كاتب «لعنة الطين» (إخراج أحمد إبراهيم أحمد) تمكّن دوناً عن غيره من فرض خياراته وحضوره في العمل حتى نهايته. بدأ من تحديد أسماء المخرجين إلى المساهمة مع المنتج والمخرج في تحديد أسماء أبطال روايته التلفزيونية. لكنّ اختيار تلفزيون «الجديد» على إحدى مقابلاته معها، والاعتزاز «سوريا»، لكن العمل مسلسله «بقية صمت» أمر وضعه في مواجهات كان في غنى عنها، إلى درجة منع تصوموه في سوريا.

برمجة رمضان



«الهرشة السابعة»  
«تغيير جو»  
«كامل العدد»  
«رشيد»  
«الأجهر»  
«الصندوق»  
«وأخيراً»  
«المدّاح 3 - أسطورة العشق»



«المتزّد»  
«الهرشة السابعة»  
«تغيير جو»  
«كامل العدد»  
«رشيد»  
«تحت الوصاية»  
«الأجهر»  
«الصندوق»  
«العربي»  
«الكبير أوي 7»  
«المدّاح 3 - أسطورة العشق»  
«سوق الكانتو»  
«الصفارة»  
«حضرة العمدة»  
«جت سليمة»  
«حياتي الثانية»  
«سفر برك»  
«لندن كلاس»  
«بلاغ نهائي»  
«طاش - العودة»  
«مجارح»  
«خان الذهب»  
«حامض حلو 4»  
«النار بالنار»  
«مربي العز»  
«جعفر العمدة»  
«الكتيبة 101»



«الكتيبة 101»  
«تحت الوصاية»  
«الكبير أوي 7»  
«الصفارة»  
«مذكرات زوج»  
«جت سليمة»  
«1000 حمد لله - السلامة»  
«سره باتم»  
«ضرب نار»  
«جعفر العمدة»  
«حضرة العمدة»  
«رسالة الإمام»  
«سوق الكانتو»  
«عملة نادرة»  
«جميلة»  
«علاقة مشروعة»  
«كشف مستعجل»  
«بابا المجل»  
«رمضان كريم 2»



«ابتسم أيها الجنرال»  
«رسالة الإمام»  
«العالية»  
«جلطة»



«مذكرات زوج»  
«جت سليمة»  
«1000 حمد لله - السلامة»  
«حضرة العمدة»  
«رسالة الإمام»  
«عملة نادرة»  
«جميلة»  
«رمضان كريم 2»



«الكتيبة 101»  
«الكبير أوي 7»  
«سره باتم»  
«ضرب نار»  
«جميلة»  
«علاقة مشروعة»



«تحت الوصاية»  
«الصفارة»  
«جعفر العمدة»  
«رسالة الإمام»  
«سوق الكانتو»  
«علاقة مشروعة»



«بابا المجل»  
«ليك أم البنات»  
«رمضان كريم 2»  
«وعود سخية»  
«ستهم»  
«تلت التلاتة»  
«إكس لانس»



«عملة نادرة»  
«تحت الوصاية»  
«قرة عينك»  
«الصفارة»  
«النار بالنار»  
«عزيز الروح»  
«1000 حمد لله - السلامة»



«دوّار شمالي»  
«قفص مخملي»  
«النكران»  
«ضرب نار»  
«فنتاس»



«النار بالنار»  
«العربي»  
«أسماء من الماضي»



«عشرة عمر»



«للموت 3»  
«أطرق بابي» (تركي)  
«إخوتي» (تركي)



«لحن البحر»  
«غاندو»  
«ميلاد الفجر»



«باب الحارة 13»  
«قرار وزير»



«صبايا 6»  
«باب الحارة 13»  
«الكرزون»  
«مقابلة مع السيّد آدم 2»  
«كانون»  
«العربي»  
«الفرسان الثلاثة»  
«حارة القبة 3»



«1000 حمد لله - السلامة»  
«سره باتم»  
«حضرة العمدة»  
«رسالة الإمام»  
«جميلة»  
«علاقة مشروعة»



## الدوافع لا تبرر

[3-2]

(أفب)



فوضى المساعدات  
في المخيمات  
الفالسطينية

أونلاين



كيف يُحدّد  
وقت الوفاة؟

8



حاجات للبقاء  
في السجون

7-6



كيف تحمي  
حساباتك على  
التواصل الاجتماعي

5-4

## المباحث العلمية

### تحت القوس



## الحدّ الأدنى من المسؤولية في التعامل مع الحوادث المتزايدة الانتحار.. من زاوية علميّة

### المخبر الجنائي

**في ظلّ تفاقم الازمة الاقتصادية وارتفاع كلفة السلم والخدمات، يواجه السكان في لبنان صعوبات جفّة في الحصول على حاجاتهم الاساسية، وتزداد الضغوطات التي يواجهونها يومياً. إضافة إلى غياب الثقة في القضاء وتداعيات تعطيل المدالة على المشهد الأمني، علماً ان بعض الضباط والعسكريين في القوّة الأمنية يستمرون في أداء واجهم بـ«اللحم الحدي» رغم ضعف الإمكانيات. قد يكون الانتحار الاقتصاديّ الحادّ والمتسارم مؤشراً إلى إقدام بعض الافراد على ارتكاب جرائم او الانتحار، ولا سيّما مع انتشار اخبار حوّل العثُور على جثث في مختلف المناطق، لكن، لا بد من التنبيه إلى ان نشر تقارير متعلقة بـ«الانتحار» في وسائل الإعلام قد يؤثّر على نسبة جرائم الانتحار عبر خلف «ترند انتحار» إعلامي. يستعرض هذا المقال سلسلة العثُور على الجثث منذ بداية العام الجاري، ويناقش طرف التعامل المهني مع مسرح الحادثة، ويسلط الضوء على الإطار القانوني للتحقيقات الجنائية، كما يتناول ظاهرة الانتحار من منظور علم النفس الجنائي ويستعرض سبب الحماية والملاج.**

**جَنّات الخُطيب، احمد مداح**

منذُ بداية السنة، عُثِر على 27 جثة في مختلف المناطق، وفقاً لبيانات قوّة الأمن الداخلي ووسائل الإعلام. تسرع البعض في تحديد «أسباب وفاة» عدد كبير من المتوفّين، ونُشرت تقارير وتحليلات تشير إلى أنها حوادث انتحار، واعتُبرت تلك الحوادث بمثابة «ظاهرة» أو «ترند» وبيدات بمقارنتها مع الأعوام الماضية. علماً ان سبب الوفاة في أي من تلك الحوادث، قد يكون الانتحار فعلاً، لكن بعد تحديد طريقة الوفاة، وهو ما يتطلب تحقيقات علمية دقيقة وإجراءات قانونية تستغرق بعض الوقت. إلا أنّ حسم ملابسات الوفاة يعود إلى المحكمة المستقلة، ومن قلة المسؤولين الاستناد إلى تسريبات ومعلومات أولية لحسم أسباب الوفاة (راجع «القوس» عدد 4 آذار 2023، العدالة ليست) رهينة الجمهور والإعلام).

وتشير الاختصاصية في علم النفس العيادي في مستشفى الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت، دينا عينا، إلى أن طريقة تعاطي الإعلام مع الجثث

الذين يعانون من اضطرابات معيَّنة إضافة إلى فئة المراهقين، إذ إن «طريقة الانتحار» التي يتم وصفها على مختلف الوسائل الإعلامية تكون غالباً الوسيلة التي قد يستلهمها الأشخاص المُضطربون أو المراهقون. وتؤكد كريستل بيترس، اختصاصية علم النفس والخبرة النفسية المحلّفة لدى المحاكم، أن الإعلام قد يحاول الأشخاص الذين لديهم استعداد لقتل أنفسهم، ويمكن أن يؤثّر سلباً على تصرفاتهم ويؤدّد من عزيمتهم.

**تعمّد الفرضيات**

لا بد من الأخذ في الاعتبار كل الفرضيات أثناء التحقيقات في حال العثُور على جثة. الخطوة الأساسية، هي الحفاظ على الموقع حيث وُجدت الجثة، إذ قد يكون مسرحاً لجريمة. يساعد الكشاف الدقيق والمهني في تحديد ملابسات الوفاة: قتل؟ أو انتحار؟ أو اغتصاب ثم قتل؟ أو دهس؟ أو جرعة زائدة؟ أو حادثة قلبية؟ أو قتل عن طريق الخطأ؟ أو غيرها؟ من هنا، يلعب علم السموم الجنائي دوراً مهماً، بالإضافة إلى علم الحشرات الجنائي، ولا سيّما إذا اكتُشفت الجثة في أماكن مفتوحة.

ومن المهم التأكّد على ضرورة التزام القائمين على التحقيق والأطباء الشرعيين بالمهام المكلفين بها، وعدم التسرع بالوصول إلى بعملي أفكاراً وتبصّرات للإقدام عليه وتنفيذه، وخصوصاً عند نقل خبر الانتحار بكامل تفاصيله.

واستشهدت عينا بدراسة علمية حديثة حول تأثير الإعلام على إقدام الأشخاص على الانتحار، وخلصت إلى أنّ الخطورة أو احتمال إقدام الأشخاص على الانتحار ارتفع بنسبة 13% في الفترة التي تلت نشر خبر انتحار شخصية مشهورة على الإعلام. وفي الحالات التي نُشرت فيها تفاصيل الانتحار كاملة، لوجّلت زيادة الانتحار باستخدام الطريقة نفسها بنسبة 30%.

وتلقت استناداً العلوم النفسية الاجتماعية في الجامعة اللبنانية

أديبة حمدان إلى أنّ للإعلام تأثيراً كبيراً على الأفراد الذين تراوهم فكرة الانتحار، وخصوصاً أولئك

يُعَدّ الانتحار إحدى الظواهر التي تترافق مع أزمة يمرُّ بها الإنسان. وعندما نقول ظاهرة فمعنى ذلك أنّ علينا أن نقاربها من عدّة زوايا؛ إذ ليست كلّ أزمة تؤدّي إلى الانتحار! ولعلّنا نشير في البداية إلى أمرين: أولاً: هذا الأمر لا يختصّ بجماعة دون أخرى، ولا بشعب دون آخر، بل نجده في كلّ المجتمعات، وبالتالي لا ينبغي التعاطي معه بذهنية فتوية، أو كجزء من تسجيل النقاط.

ثانياً: هذا الأمر لا يقتصر على غير المتديّنين بدين، بل قد يترافق مع التديّن أيضاً. ولذلك لا يعني انتحار شخص ما أنّه عديم التديّن أو قليله، ولا يعني أيضاً أنّ التديّن لا أثر له في منع الانتحار، بل هو أحد أهمّ عوامل الحماية التي يجب إيلّاؤها باهتمام كبير في هذا المجال. بتعبير آخر: ليس معنى أن يكون الإنسان متديّناً أنّه محصّن من الانتحار، وبالتالي يجبُ البحث عن العوامل الأخرى التي تشكّل شبكة أمان من الانتحار وفي قلبها التديّن. لا بدّ من تأكيد مبدأ، وهو أنّه لا ينبغي أن يكون الانتحار مقبولاً في المجتمع، مهما كان هذا المجتمع، ومهما كان الاعتبار. إنّ اعتبار الانتحار محرّماً أو جريمة، أو ممنوعاً، أو خطيئة، أو ما إلى ذلك

من توصيفات دينية وغير دينية، مسألة لا ينبغي المساس بها. وهذه القضايا لا تُعالج بالعاطفة تجاه المنتحر، وهو بلا شك يحتاج إلى عاطفة، ولكن الأمر مرتبط بالتفكير العقلاني الذي يجب أن يركّز على الأسباب والنتائج والخطوط الحمر وما إلى ذلك، بمعزل عن التعاطف الإنساني مع شخص المنتحر والعوامل التي أدّت إلى اتخاذه لهذا القرار.

بكل الأحوال، لا ينبغي لأجل تبييض صفحة المنتحر بعد الموت، أن يُبزّر الانتحار. هنا نقول: طالما أنّ الانتحار ينشأ من واقع نفسي، وقد يصيب المتديّنين وغيرهم، فإننا لا ندري في لحظة الانتحار ما الذي كان يجول في

منف هذا الإنسان، ولذلك مع تأكيد تجريم الانتحار، لا ينبغي توصيف المنتحر والحكم عليه، فذلك شأن الله (غالباً يقوم الثّاس بإعطاء تفسيرات لتبرير قيام إنسان ما بالانتحار لأنّ العقلاني الذي يجب أن يركّز على ذلك يحلّ مشكلة المصير الأخروي، وذلك للربط بين كَوْن الفعل جريمة شرعاً ويكون المنتحر أقدم على ذلك عامداً متعمداً). ولذلك ينبغي ترك الأمر لله، وننشغل نحن في مسؤوليّاتنا الكبيرة تجاه ذلك، ما قبل حدث الانتحار في شبكة الأمان التي يجب على المجتمع الاضطلاع بها، ومنها التّعدّ الديني والروحي، وما بعد حدث الانتحار، وخصوصاً تجاه عائلة المنتحر التي تحتاج إلى كثير من

الاحتضان. لتلأ يفرض الحادثة نفسه تازيماً إضافياً لأفراد الأسرة.. وفي الإسلام، قد يمكننا الحديث عن رؤية فلسفية لرفض مبدأ الانتحار. إضافة إلى النهي القرآني (ولا تُقتلوا أنفسكم)، تنبع ممّا أكده القرآن الكريم، وهو أنّ الله تعالى ركّب في خلق الإنسان خاصيّتين: حبّ البقاء والملك، وبهما يعثر الإنسان الأرض ويجلبُ الخير لنفسه ويدفع الضرّ عنها. وعندما يُقدّم الإنسان على الانتحار، فمعنى ذلك أنّ برمجة نفسه قد أصابها الفيروسُ" في صميمها، ولذلك بدلاً من أن تتحرّك لأجل البقاء، فقدت الإحساس بالحياة، والحافز

لمواجهة تحديّاتها، وهو ما ينعكس على طريقة الحياة برمّتها، وذلك من خلال الكآبة النفسية، والرغبة في الانعزال عن المجتمع وأنشطة الحياة فيه، وجعل الإنسان عُرضة للتقلّب مع ظروف الحياة، بحيث يفقد السيطرة على ذاته، فتكون الظروف هي التي تسبّره وتجعله في قلبها، والانجذاب إلى كلّ ما هو سلبي، فضلاً عن التوجّه النفسي نحو الأخذ بمغفّيات العقل، كشرب الخمر، أو تناول المخدّرات، وسائر الأمور التي تضرُّ بالنفس.

إنّ دور الدّين أن يعمل في خلق نوع من الحماية ويقوم ببناء سلسلة روادع تجعل الإنسان يتسلّح بالأمل

## تجريم التحريض عليه

يعاقب القانون اللبناني المساعدة على الانتحار أو التحريض عليه بأي وسيلة. نصّت المادة 553 من قانون العقوبات اللبناني على أن من حمل إنساناً بأي وسيلة كانت على الانتحار أو ساعده على قتل نفسه، عوقب بالاعتقال عشر سنوات على الأكثر إذا تم الانتحار، وبالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين في حالة الشروع في الانتحار نجم عنه إيذاء أو عجز دائم. (راجع القوس، عدد 21 أيار 2022، الانتحار جريمة أم موت بري؟).



طلب المساعدة في ما يتعلق بالعلاج النفسي. تخلص حمدان إلى أنّ طريق العلاج النفسي طويل ويُعدّ كمشكّن وداعم، على أن يأتي حلّ شامل من الدولة والمجتمع لتأمين الأمان الاجتماعي كرادع أساسي للحد من الانتحار. لتغطية حاجات القيمين وتحسين ظروفهم المادية.

**ماذا عن المراهقين؟**

تحدّر بيترس من تأثير التخنّر على الأطفال والمراهقين، الذي قد يؤدي إلى الاكتئاب وبالتالي إلى خطر وجود أفكار انتحارية. علماً أنه ليس السبب الرئيسي ولكن يُفترض أخذ الحيطة والحذر. وتشدّد بيترس هنا على دور العائلة بالدرجة الأولى والمدرسة بالدرجة الثانية، وتشجع الأهل على الحوار والتواصل مع أبنائهم لمعرفة ما إذا كانت فكرة الموت تسيطر على أذهانهم، ومراقبة تصرفاتهم وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وملاحظة ما

إذا كان أبنائهم يعانون من تكوين صدقات، أو انزعاجهم معظم الأوقات. من هنا أيضاً، تأتي ضرورة وجود اختصاصيين نفسيين في المدارس من أجل تقييم وتشخيص وعلاج المشكلات النفسية والاختلالات السلوكية الناتجة عن أو المتعلقة بالصحة البدنية والعقلية للأطفال والمراهقين. الأمر الذي يساهم بشكل أساسي في خلق مناخات مدرسية آمنة وإيجابية.

● **التخلي عن الممتلكات الثمينة.**

غالباً ما يقوم الأشخاص الذين تظهر عليهم علامات الانتحار المحتمل بالإبلاغ بضيقهم، على أمل الحصول على ردّ. هذه معلومات مفيدة للغاية، لا ينبغي تجاهلها.

**الكتابة قد لا يكون السبب**

إن مفهوم إقدام كل مكتبتي على الانتحار بحسب عينا هو مفهوم خاطئ وشائع، فالكتابة هو حالة مزاجية، قد يتضمّن أفكاراً انتحارية وقد لا يتضمّنها. لكن يمكن أن يكون التي يُفترض من العائلة والأصدقاء أخذها في الحسبان كإنداز لوجود خطر الانتحار.

● **الحديث عن الانتحار:** عبارات مثل «إذا شفقتك مرة ثانية» أو «يكون أحسن إذا كنت ميت».

● **البحث عن الوسائل:** محاولة الوصول إلى أسلحة أو أدوية أو أدوات أخرى يمكن استخدامها في محاولة الانتحار.

● **كراهية الذات والشعور** بانعدام القيمة والعجز والاعتقاد بأن الأمور لن تتحسن أبداً.

أو المشكلات النفسية من اكتئاب واضطرابات مزاجية، للمساعدة في العلاج وخفض نسبة خطورة الانتحار. والحماية من الانتحار تكون أيضاً عبر خلق بيئة سليمة وداعمة من العائلة والأصدقاء، وتذكير الفرد بأهمية وجوده في حياتهم وبالأسباب التي تبقيّه على قيد الحياة.

إلى جانب ذلك، تستغرب حمدان ازدياد «ظاهرة الانتحار» ضمن مجتمع شرقي وفي ظل معتقدات دينية تحرم هذا الفعل. وترى أنّ تفاقم الأزمات على جميع المستويات وارتفاع سعر صرف الدولار، قد يكونان من الأسباب

### قد يؤثّر الإعلام سلباً على

### تصرفات الأشخاص الذين لديهم استعداد لقتل أنفسهم

الأساسية لانتشار هذه الظاهرة. وتضيف حمدان أنّ اللجوء إلى طبيب أو معالج نفسي لم يعد في متناول العديد، نظراً إلى ارتفاع كلفة الجلسات والدواء، ومن هنا، يأتي دور الجمعيات للمساعدة في استقبال أكبر عدد ممكن من الأشخاص المعرضين للخطر، عبر تأمين جلسات علاجية مجانية بسبب الظروف الاستثنائية التي تمرّ بها، لتشجيع الجميع على

### القوس

السبت 18 آذار 2023 العدد 59

## المباحث العلمية

<sup>[1]</sup> في ظلّ تفاقم الازمة الاقتصادية وارتفاع كلفة السلم والخدمات، يواجه السكان في لبنان صعوبات جفّة في الحصول على حاجاتهم الاساسية، وتزداد الضغوطات التي يواجهونها يومياً

<sup>[2]</sup> إضافة إلى غياب الثقة في القضاء وتداعيات تعطيل المدالة على المشهد الأمني، علماً ان بعض الضباط والعسكريين في القوّة الأمنية يستمرون في أداء واجهم بـ«اللحم الحدي» رغم ضعف الإمكانيات

<sup>[3]</sup> قد يكون الانتحار الاقتصاديّ الحادّ والمتسارم مؤشراً إلى إقدام بعض الافراد على ارتكاب جرائم او الانتحار، ولا سيّما مع انتشار اخبار حوّل العثُور على جثث في مختلف المناطق



مع تزايد انتشار وشعبية منصات السوشيال ميديا كـ"تويتر" و"فيسبوك" و"إنستغرام" وغيرها، أصبحت، ومع مرور الوقت، عرضةً بشكل كبير لخطر الهجمات السيبرانية، ولعدد كبير من الثغرات والطرائق التي يمكن من خلالها "تصيد" المستخدمين عبر البرمجيات الخبيثة - بنسبة أكبر مقارنةً مع مواقع الويب الأخرى. ومع تطور الأساليب والتقنيات لدى مجرمي السايبر، لا بد من اتخاذ المزيد من إجراءات الحماية السيبرانية والتي يمكن تطبيقها على الصعيد الفردي بسهولة من دون الحاجة إلى خبراء معلوماتية

ياسر الموسوي



تسيطر وسائل التواصل والإعلام الاجتماعي على الغالبية العظمى من مساحة الفضاء الافتراضي. فقد تعدت كونها مجرد أداة اتصال للاستخدام الشخصي، وأصبحت منبراً إعلامياً وسياسياً مختلف التوجهات والأفكار وقناة أساسية وفعالة في عالم التجارة والتسويق. تُعد منصات، كـتويتر وفيسبوك، وإنستغرام، واتساب، وسناب

لا تشاركوا بياناتكم الشخصية

ينشر أغلب مستخدمي السوشيال ميديا معلومات عن حياتهم الشخصية وصوراً خاصة بهم، بشكل يتيح للمجرمين والجهات المهاجمة من الاستفادة مكاناً من هذه التفاصيل أثناء استهدافهم لضحاياهم. يمكن تنفيذ هجمات على حسابات التواصل الاجتماعي من دون اكتشاف أو معرفة من قبل الضحية المستهدفة. لن يعرف المستخدمون أن المهاجمين يستغلون بالفعل معلومات واردة في حساباتهم للمصادقة أو الوصول إلى خدمات أو حسابات أخرى، مثل الخدمات المصرفية عبر الإنترنت. وبالتالي، من الأفضل الحد من كمية البيانات الشخصية التي نشاركها علناً لتقليل قيمتها الاستخباراتية لدى مهاجمين إلكترونيين محتملين. فعلى سبيل المثال، تقوم أجهزة الاستخبارات والأمن (لا سيما أجهزة العدو الإسرائيلي) عبر خبراء الإنترنت لديها باستخدام المعلومات الواردة في حسابات Twitter بحذف حسابات البوتس ومرسلي الرسائل العشوائية أو المزعجة. الإبلاغ عن مرسلي البريد العشوائي Spam وحظرهم. يمكن أن يساعد ذلك في تفهيم محتوى المرسل وكذلك إخطار شخصية على مواقع التواصل لا سيما "إنستغرام" و"فيسبوك" من جمع معلومات وتفاصيل محدثة (صور، ومكان العمل، وتاريخ الميلاد، ورقم الهاتف أو الحساب المصرفي...) من أجل تشكيل ملف كامل عن الضحية المستهدفة وتحقيق أهدافهم. من خلال حماية حسابات التواصل الاجتماعي الخاصة بنا من هذه الهجمات وعدم نشرنا لمعلومات وصور شخصية أو بيانات حساسة، فإننا بذلك نحمي أنفسنا ومن هم حولنا، من أفراد عائلة وأصدقاء، ومتابعين وزملاء في العمل. ومن الضروري التعامل مع هذه الوسائل بنفس مستوى الأهمية والمسؤولية كما في منصات أو مواقع أخرى نستخدمها أو أي أمر في حياتنا اليومية، والقيام بتبليغ الجهات الأمنية والمتخصصة في حال وقوع هجوم أو خرق ما من أجل معالجة الحادث واسترداد الحسابات في حال سرقتها.



# الهجمات السيبرانية تستهدف التواصل الاجتماعي... كيف تحمي حسابك؟

شأت وتيك توك، من مواقع التواصل الأكثر زيارة بشكل يومي لمستخدمي الإنترنت العاديين في العالم بمعدل مرات عديدة في اليوم الواحد. لهذا السبب، تستفيد الشركات من هذه المواقع وغيرها من مواقع التواصل للتسويق، والحكومات والجماعات السياسية في الإعلام ونشر الدعاية والخطابات، هي مساهمة لتبادل الأفكار في شتى المواضيع وتراوح محتويات هذه المنصات من ثقافية وفنية إلى تعليمية وتثقيفية وفي الكثير من الأحيان للترفيه. لكن، ومع استمرار ارتفاع شعبية هذه المنصات، فإنها تصبح أيضاً عرضةً بشكل متزايد لخطر الهجمات السيبرانية، ولنسبة كبيرة من "الثغرات الأمنية" والمخاطر التي تستهدف المستخدمين عبر البرمجيات الضارة والهجمات الإلكترونية المختلفة.

يزداد مجرمو الإنترنت براعة في تكتيكاتهم. فمثلاً، باستخدام حساب تواصل اجتماعي مزيف، يمكنهم نسخ حساب حقيقي وتنفيذ هجمات تستهدف صاحب الحساب أو الجهات الأخرى. تُستخدم هذه الحسابات أيضاً

لغرض بث الإشاعات والأضليل وإثارة مشاعر الخوف بين الناس من أجل تحقيق مكاسب معينة أو من أجل الشهرة كما حصل منذ مدة حين تداول صفحة مُفبركة لـ"خبر الزلزال الهولندي فرانك هورغريجتس، على موقع فيسبوك والتي احتوت على معلومات مضللة أثارت القلق لدى المتابعين. نستعرض في ما يلي أبرز المخاطر التي قد تواجه مختلف مواقع التواصل الاجتماعي والهجمات التي تستهدف مستخدمي هذه المنصات، ونناقش كيفية الحماية والوقاية ونوضح الإجراءات المُتبعة عند الخروقات.

تتعرض منصات التواصل الاجتماعي بشكل متزايد لشتى أنواع الهجمات الإلكترونية ومن أبرزها: الحسابات المزورة، يمكن استخدام الملفات الشخصية المزيفة لتقليد حسابات الشخصيات الحقيقية لا سيما تلك الموثوقة بالعلامة الزرقاء، لاستهداف صاحب الحساب أو لنشر الإشاعات أو لتوزيع البرامج الضارة الجماعية، أو حملات التصيد

تحتوي صورة لنا نشرها في صفحتنا على تفاصيل هائلة يستفيد منها المهاجمون

الاحتمالي على متابعيهم أو جهات الاتصال الخاصة بهم من خلال الملفات الشخصية المزيفة، يمكن للمهاجمين الإلكترونيين أيضاً نسخ ملفات وحسابات حقيقية للأفراد الرئيسيين داخل الشركة أو المنظمة المستهدفة من أجل الوصول إلى محتاجهم. على سبيل المثال، باستخدام الملف الشخصي المزيف لشخص في موقع المسؤولية كالإدارة، يمكن لهؤلاء المجرمين تنفيذ هجمات التصيد وطلب معلومات

شخصية وحساسة عن المنظمة أو بهدف السرقة أو الابتزاز الإلكتروني. يمكنهم أيضاً إرشاد الموظفين للقيام بأمر من شأنه أن يعطل العمل أو يضع شخصاً ما في موقف خطر.

الحسابات المخترقة

في أغلب الأحيان، تكون حسابات التواصل الاجتماعي، التي تم التحقق منها أو الموثقة، هي الهدف لهذا النوع من الهجوم. إذ يمكن استخدام حساب مخترق لأحد المؤثرين لتعرض المتابعين لمحتوى مزيف أو روابط ضارة، أو لتنفيذ هجوم ضد حسابات لأشخاص آخرين في موقع الاستهداف.

الروابط والمحتويات الضارة

عوضاً عن نشر محتوى ضار مباشرة على منصات التواصل، يستخدم مجرمو الإنترنت عادةً روابط ضارة (malicious links) لجذب الضحية إلى الموقع الضار أو لتسليمها معلومات مختلفة أو تثير الاهتمام، مما يدفع الهدف إلى الكشف عن معلومات خاصة (كـتسجيل حساب البريد الإلكتروني وكلمة المرور الخاصة) أو فتح ملف ضار أو النقر على روابط خارجية (third-party). ويمكن أيضاً توزيع برمجيات (exploits) التي تستغل الثغرات الأمنية أو

مكامن الضعف في إجراءات الحماية على وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها للاستيلاء على الحساب عند النقر عليها.

هجمات الهندسة الاجتماعية

يلجأ مجرمو الإنترنت إلى التلاعب النفسي لتنفيذ هذا النوع من الهجوم. باستخدام الهندسة الاجتماعية، يُغري المستخدمون العاديون بمشاركة بيانات سرية أو حساسة عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني أو منصات أخرى. غالباً ما تستدعي هذه الرسائل الأشخاص الآخرين في موقع الاستهداف المختلفة أو تثير الاهتمام، مما يدفع الهدف إلى الكشف عن معلومات خاصة (كـتسجيل حساب البريد الإلكتروني وكلمة المرور الخاصة) أو فتح ملف ضار أو النقر على روابط خارجية (third-party). ويمكن أيضاً توزيع برمجيات (exploits) التي تستغل الثغرات الأمنية أو

عليهم إنشاء رسائل بريد إلكتروني ذات مظهر طبيعي مخصصة لذلك الشخص وتنفيذ الهجوم.

استطالام معلومات، تجسس او مجرذ حشيرة

غالبية مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الوقت الحاضر منفتحون على مشاركة الكثير من تفاصيلهم الشخصية، مما يجعلهم هدفاً سهلة لهجوم استطلاعي. يمكن للمهاجمين عبر الإنترنت والجهات الفاعلة في التهديد جمع وتحليل حسابات المستخدمين وعلاقاتهم

سلوكياتهم وهوياتهم وغير ذلك، من ثم استخدام هذه المعلومات لصياغة رسائل جذابة وإغراءات أخرى. وعادةً ما تعتمد هذا أجهزة الأمن والاستخبارات هذا الأسلوب من أجل جمع المعلومات عن مطلوبين أو فبركة ملفات من أجل ابتزاز أفراد محددين أو تهديدهم أو الإساءة إلى سمعتهم. وفي بعض الأحيان يُعتمد هذا الأسلوب من أجل الابتزاز المالي أو العاطفي أو الجنسي أو أهداف أخرى كالإزعاج أو الحشيرة أو إقحام شخص نفسه في خصوصيات الآخرين. من المتوقع توسع وتساعد الهجمات

## دليلك إجراءات الحماية الإلكترونية

### إنستغرام

#### الأمان

ضرورة التأكد من مدى الأمان على حساب البريد الإلكتروني، فهو عبارة عن بوابة الدخول إلى المواقع والحسابات المختلفة وخاصة المرتبطة ببعضها (حسابات فيسبوك وإنستغرام وواتساب) تخضع لخدمات الأمان السحابي cloud security إجراءات الأمان السحابي

#### المصادقة الثنائية

تضمين نظام المصادقة الثنائية في فيسبوك، "مبدأ" منع تسجيل الدخول إلى "إنستغرام"، يتطلب الموفهم بالدخول من خلال إرسال رمز الأمان إلى الجهاز. ثم اسم المستخدم وكلمة المرور ويفتح نظام المصادقة الثنائية في "إنستغرام"، من خلال الذهاب إلى الملف الشخصي والدخول إلى الإعدادات والنقر فوق "المصادقة الثنائية وتفعيل الخيار عبر الرسائل النصية"

### تويتر

#### عدم النقر

عدم النقر أبداً على رابط قام بتغيره شخص مجهول أو وضع تعليقاً يحتوي على رابط خالط رده على منشور ما

#### كلمات مرور

إشياء، كلمات مرور مهيمنة (بعضها تخمينها) وتغييرها بشكل دوري وعدم استخدام كلمة مرور أو حساب بريد واحد لعدة صفحات أو منصات

#### التحقق دائماً

التحقق دائماً من جهات الاتصال الخاصة بالمستخدم أو من متابعيه بشأن أي رابط يرسل عبره

#### Spam

الإبلاغ عن مرسلي البريد العشوائي Spam وحظرهم. يمكن أن يساعد ذلك في تفهيم محتوى المرسل وكذلك إخطار تويتر بحذف حسابات البوتس ومرسلي الرسائل العشوائية أو المزعجة

#### المتابعين والبوتس

عدم شراء المتابعين (followers) من مواقع الويب التي تقدم لهم. سيكون هؤلاء "المتابعون"، غالباً منهم إما حسابات روبوت (bots) أو حسابات مخترقة

#### المصادقة الثنائية

استخدام المصادقة الثنائية (two-factor authentication) لإحدى حسابات التواصل الاجتماعي باستخدام برنامج لتبليغ أي إجراءات أمنية أخرى يمكن الوصول إليها

الإلكترونية التي تستهدف منصات التواصل الاجتماعي مستقبلاً، نظراً لتزايد شعبية هذه المواقع وارتفاع عدد المستخدمين والمتابعين لها، والأرباح والعائدات المالية التي من الممكن كسبها من خلالها بالإضافة إلى العديد من المخاطر الأخرى. ومع تطور أساليب مجرمي السايبر والهجمات المدعومة بتقنيات الذكاء الصناعي والروبوتات، سوف تغدو هذه المنصات ساحة خصبة لاكتساب "جرائم المستقبل"، والتي ستتحول ببطبيعة الحال من عالمنا الواقعي إلى الفضاء الافتراضي.



### فيسبوك

#### المصادقة الثنائية

خاصية المصادقة الثنائية وهذه الخاصية التي تمنحها شركة فيسبوك، تُعد من أكثر الإجراءات التي تُعطى أملاً للحساب، وتزيد من مستوى الحماية فيه، فلا يستطيع المستخدم الدخول إلى الموقع من أي جهاز آخر غير جهازه إلا من خلال التأكد على هوية من قام بتسجيل الدخول من خلال رسالة مصادقة تُصل على رقم الهاتف

#### antivirus/antimalware

تفعيل البرامج المضادة للفيروسات (antivirus/antimalware) على الجهاز المستخدم، والتي تقوم بإرسال إشارات بشكل دوري في حال الدخول إلى أي موقع يحتوي على البرمجيات الضارة، والقيام بتحديث هذه التطبيقات المضادة للفيروسات باستمرار

#### الولوج عبر الحساب الخاص

تجنب الولوج إلى مواقع أو تطبيقات تعرض الدخول إليها مباشرة عبر حساب فيسبوك أو معلومات الحساب الخاصة

#### نشاط غير اعتيادي

الانتباه عند حصول أمر مريب أو زهود منشور أو محتوى غير اعتيادي في حسابات الأصدقاء، وإبلاغهم فوراً والتأكد من هويتهم في حال المراسلة على تطبيق (Facebook Messenger)

## المرحلة الثالثة

## قاووش

أدت سلسلة الازمات المالية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها لبنان إلى تفاقم التحديات والمشكلات التي يواجهها نظام السجون «المجهد» اساسا. كما قوّض الاكتظاظ

قدرة إدارة السجون على تلبية الاحتياجات الاساسية للسجناء من حيث الغذاء والماء والنظافة والامن، فانخفضت كمية المواد الغذائية التي توزعها إدارة السجون، كما أدى

التضخم إلى تآكل الإمكانيات العالية للنزلاء . تفشلت السجون في تلبية الاحتياجات الاساسية للسجناء من حيث خدمات الرعاية الصحية وتوفير منتجات التنظيف. البنية التحتية مهترئة، واليات

سوق المساجين وسيارات الإسعاف بحاجة إلى صيانة. كما تتضاعف معاناة المساجين ذوي الاحتياجات الإضافية. يستعرض هذا المقال الاحتياجات الاساسية للسجناء توازيا مع برامج

الإصلاح وإعادة التأهيل وفقاً لاحتياجاتهم، والتي تعزز كفاءتهم الذاتية وموهلاتهم وقابليتهم للتوظيف عند إطلاق سراحهم. ولا سيما أن المعايير الدولية لمعاملة السجناء تنص

على أن السجن لا ينبغي أن يقتصر على الحرمان من الحرية، بل يشمل مفهوم الإصلاح وإعادة التأهيل للسجناء، حتى يمكن إعادة دمجهم في المجتمع بسهولة أكبر

## الأساسيات المفقودة في سجون رومية والقبة وبربر الخازن

# حاجات للبقاء

### جَنَاتِ الخَطْبِ

إضافة إلى عزل القضاة وتعيينهم. أجرت المنظمة غير الحكومية «أركس ARCS»، دراسة علمية لتحديد الحاجات الأساسية لسجون رومية والإحتجاز اللا إنسانية في ليدان.

المستوى المرتفع للاحتجاز السابق للمحاكمة -والذي يمكن أن يكون غير محدد في بعض الحالات- والافتقار إلى تدابير بديلة، يُعَدّان من الأسباب الرئيسية لنمو معدلات السجن. كما أن

الاكتظاظ يضعف فعالية برامج إعادة التأهيل والتدريب المهني والأنشطة الثقافية، إلى جانب ذلك، غالبًا ما تعاني أنظمة السجون من حواجز تنظيمية، بما في ذلك موظفو السجون غير المتخصصين ممن يتقاضون رواتب منخفضة، والمستوى العالي من الفساد، والتشريعات التي عفا عليها الزمن (المرسوم 14310 لعام 1949). كما تواجه أنظمة السجون حواجز «العدالة الجنائية» بما في ذلك التدخل السياسي في القضاء، فيتدخل القادة السياسيون والمطافئون في الفصل في القضايا، التي تمش «المصلحة العامة»،

والأمراض الجلدية.

مولدات كهربائية	اليات بحاجة لصيانة
رومية	رومية
2 800 kva	1 800 kva
طرابلس	طرابلس
1 650 kva	7 رومية
بربر الخازن	طرابلس
1 350 kva	9

### التحديات التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة في المجتمع تتضخم أثناء الاحتجاز السني، والاكتظاظ، والإهمال الطبي، والضغط النفسي

الميزانية التي خصصتها الحكومة، والتي كانت لفترة طويلة غير كافية، ورغم أن على إدارة السجن تلبية المعايير الغذائية من حيث الجودة والكمية، إلا أن الطعام «مقيد» نتيجة للآزمة الاقتصادية وارتفاع كلفة السلع. فقد حُفّضت إدارة السجن كمية اللحوم (الحم وديج) التي تُقدّم أسبوعياً. ووفقاً للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فإن وجبات الطعام في السجون تُقدّم باردة وغير مطهية بشكل كاف، ونادراً ما تُقدّم

تلبية كل احتياجات السجناء. وفي سجن رومية وطرابلس، تجهيزات الاستحمام غير كافية، والسجناء غير قادرين على تلبية احتياجات الطبيعة عند الضرورة بشكل نظيف ولائق. ويشمل ذلك الحمامات المتسخة والصغيرة وقلة المراحيض.

### الغذاء ومياه الشرب

يفقر السجنان إلى الموارد اللازمة لإجراء إصلاحات لمياه الشرب، فإمياه النظيفة الصالحة للشرب غير متوفرة للسجناء، ويزداد الأمر سوءاً لأن السجناء لا يملكون الأموال الكافية لشراء المياه النظيفة من الحانوت. لذا من الضروري صيانة فلتر خزانات المياه في سجون رومية. كما يُعدّ تنظيف خزانات المياه وتعبئتها في سجن طرابلس أمراً بالغ الأهمية، ولا سيما مع انتشار الكوليرا.

من ناحية أخرى، ترتبط نوعية الغذاء وكميته في السجون بشكل أساسي



سجن طرابلس للاجلاء (هيلم الموسوي)

انتهوا بالفعل من قضاء عقوباتهم. خلف القضبان لأنهم غير قادرين على دفع الغرامات المفروضة عليهم.

وفي حالات أخرى، لا يكون الاحتجاز السابق للمحاكمة قاسياً بحسب، وهناك نقص في الأطباء والممارسين الطبيين الجرمية، فإن الحد الأقصى لمدة الحبس الاحتياطي تحده المادة 108 من قانون الإجراءات الجنائية. لا يمكن أن تتجاوز فترة الحبس الاحتياطي في جنائية الموصوفة قانوناً بأنها جريمة عقوبتها تراوح بين ثلاث سنوات والسجن المؤبد.

سنة أشهر. أما المتهمون بجنح جرائم تراوح عقوبتها بين عشرة أيام وثلاث سنوات عليهم الانتظار شهرين فقط قبل محاكمتهم. إلا أنه يقضي المشتبه فيهم في القتل أكثر من ثلاث سنوات في انتظار المحاكمة.

ويقضي المتهمون بجرائم تتعلق بالمخدرات أكثر من عام في الحبس الاحتياطي.

بالإضافة إلى ذلك، نادراً ما يطبق قضاء التحقيق تدابير بديلة من الاحتجاز. في حين أن قانون الإجراءات الجنائية يتضخّن عدداً من بدائل السجن، ولا يمكن تطبيق القانون بشكل فعال وكامل حيث تفقر أنظمة السجون إلى الوسائل التكنولوجية واللوجستية لتعريف أي إجراءات بديلة.

من ناحية أخرى، لا يمكن للمحتجزين، الذين لا يستطيعون تحمّل تكاليف محام، الحصول على مساعدة قانونية مجانية. تُقدّم المساعدة القانونية فقط من قبل المنظمات غير الحكومية وتقايب المحامين وتقتصر عادة على قضايا الجنابات. ومع ذلك، لا توجد رقابة قضائية أو غيرها على جودة المساعدة القانونية المُقدّمة ووفقاً للمنظمات غير الحكومية، فإن عدد النزلاء المؤهلين للحصول على المساعدة القانونية مرتفع للغاية.

تُعين هذه المساعدة السجناء على تغطية التكاليف القانونية الآتية:

1. تعيين المحامين.

2. دفع الغرامات والكفالات. 3. طلب إطلاق السبيل. 4. طلب دمج العقوبات.

### الافتقار إلى برامج إصلاح وإعادة التأهيل للسجناء

إن قلة الموارد وازدياد نسبة الاكتظاظ جعلتا برامج إعادة التأهيل محدودة للغاية في معظم السجون. كذلك عدم توفر الأموال والمعدات وأعضاء هيئة التدريس اللازمة لتمكين البرامج التعليمية والمهنية. كما لا تُمدد الجهود دائماً لتشجيع مشاركة النزلاء، ولا سيما للأشخاص ذوي الإعاقة، وبالتالي، يعتمد المحتجزون بشكل أساسي على المنظمات غير الحكومية في الأنشطة المهنية والروحية. إذ تُنظّم هذه المنظمات،

وتدير عدداً قليلاً من الأنشطة: الرياضة (اليوغا والمشي والجمباز) ودورات تكنولوجيا المعلومات

### تفتقر أنظمة السجون إلى الوسائل التكنولوجية واللوجستية لتكليف، أي إجراءات بديلة من الاحتجاز

والتدريب التعليمي/المهني، لكن تواتر هذه الأنشطة ونوعها والوصول إليها يختلف باختلاف السجون، وداخل السجن نفسه أحياناً.

ومع ذلك، أثناء التخطيط لإصلاح وإعادة تأهيل النزلاء، من المهم إجراء



تقييم منتظم ومنهجي للسجناء وتقديم البرامج وفقاً لاحتياجاتهم وقدرتهم على الاستجابة للبرنامج إلى جانب ذلك، من المهم تنفيذ برامج إعادة التأهيل التي تُعزّز عمل السجناء وتدزّن الدخل من أجل زيادة كفاءتهم الذاتية ومؤهلاتهم وقابليتهم للتوظيف عند إطلاق سراحهم.

### السجناء ذوو الإعاقة: تحديات إضافية

إن التحديات التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة في المجتمع تتضخّم أثناء الاحتجاز. تعمل بيئة السجن على تسريع «الإعاقة» نظراً إلى ظروف الاحتجاز السنية، والاكتظاظ، والإهمال الطبي، والضغط النفسي.



## المرحلة الثالثة

معظم السجناء ذوي الإعاقات الجسدية والعقلية محتجزون في سجن رومية (لا تتوفر بيانات دقيقة)، وسجن واحد من ذوي الإعاقة الجسدية محتجز في سجن طرابلس. تعتمد احتياجات السجناء ذوي الإعاقة الجسدية على نوع إعاقتهم، ولكن هناك بعض القضايا الرئيسية المشتركة بين الجميع. على سبيل المثال، قد يتعرض هؤلاء للتمييز المباشر في الوصول إلى العدالة، ما لم تُقدّم التّهم الموجهة إليهم بطريقة يسهل عليهم فهمها. كما أنهم أكثر عرضة لخطر الإساءة من قبل موظفي السجن وغيرهم من السجناء. وبسبب الحواجز المعمارية، يواجه السجناء ذوو القدرة المحدودة على الحركة صعوبات في الوصول إلى خدمات السجون والمشاركة في الأنشطة والبرامج غير الملائمة لاحتياجاتهم الإضافية. كما يصعب عليهم الوصول إلى أماكن أخرى مثل المكتبة أو القاعات أو المرافق الطبية. ويُحرم السجناء ذوو الإعاقات البصرية من الحصول على الكتب وفرص التعلم، ما لم تتوفر الكتب المكتوبة بطريقة «برايل». وقد تزيد الفرص المحدودة لبرامج الدعم النفسي والاجتماعي الجماعي للسجناء الذين يعانون من إعاقة في السمع أو الكلام، بشكل كبير من مشاكل الصحة العقلية.

كما يعاني السجناء ذوو الإعاقات العقلية من مجموعة معقدة من التحديات المتعلقة بوصولهم إلى العدالة وظروف الاحتجاز. بسبب إعاقتهم العقلية، قد يعترفون بالتّهم المنسوبة إليهم زوراً ولا سيما في حالة عدم وجود مساعدة قانونية.

### موظفو السجن: موارد غير كافية ونقص في الخبرة

رغم قراري وزارة العدل لعامي 1964 و1983 بشأن نقل إدارة السجون إلى وزارة العدل، لا تزال السجون تحت سلطة وزارة الداخلية (المرسوم 14310). يتألف طاقم السجن من عناصر من قوى الأمن الداخلي، وهي قوة شرطة وطنية لم يتلق أعضاءها تدريباً محدداً للعمل كعاملين في السجن. تُوفّر بعض الدورات التدريبية من قبل المنظمات غير الحكومية، ولكن تغيير مكان «خدمة العناصر» (داخل السجون وخارجها) يعني أن المهارات المكتسبة لم توضع موضع التنفيذ. وفي ما يتعلق بالمعدات، فإن معظم المركبات المستخدمة للنقل أو لنقل السجناء، وكذلك سيارات الإسعاف، لا تعمل. تفقر السجون الثلاثة إلى أنظمة المراقبة الأمنية المناسبة مثل المساحات الضوئية والكاميرات من ناحية أخرى، نادراً ما يتلقّى الضباط والعناصر العاملون في السجون الضوئية الذي يستحقونه. إنّلقاء نظرة فاحصة على الوضع الحالي يظهر أنه، إضافة إلى ظروف مكان العمل، يواجه العاملون في السجون العديد من التحديات:

أ- الاكتظاظ ب- زيادة التطرف والعنف ج- رواتب منخفضة ورسوم نقل مرتفعة. أضف إلى ذلك، يفترض أن يتّمع «السجانون» بظروف عمل مناسبة لطبيعة عملهم الصعبة، بما في ذلك أجور أفضل، وظروف عمل آمنة ومناسبة، وتدريب متخصص.



# كيف يُحدّد وقت الوفاة؟



## فحص الميون

في غضون دقائق من الموت، يتشكل غشاء رقيق فوق العين وتصبح مقل العيون رقيقة مع انخفاض ضغط السائل بداخلها. إذا كانت العينان مفتوحتين، فقد تصبح العدسات «غائمة» cloudy في أقل من 3 ساعات

## حرارة الجسم

تنخفض درجة حرارة الجثة بمقدار 0,8 درجة مئوية تقريباً كل ساعة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن نوع الملابس والهواء والرطوبة وحجم الجسم قد يزدون إلى تسريع عملية التبريد أو إبطائها



## تصلب العضلات

في الفترة الممتدة من الدقيقة الـ 30 إلى الساعة الثالثة بعد الموت، تبدأ العضلات في التصلب، في عملية تسمى تيبس الموت. يُلاحظ التيبس أولاً في الجفون والفكين وينتشر في الجثة كاملة خلال 6-12 ساعة. ويبقى لمدة 6-12 ساعة أخرى، ثم يختفي خلال 6-12 ساعة التالية.



## لون البشرة الاخضر

بعد حوالي 48 ساعة من الوفاة (حسب درجة الحرارة المحيطة)، يعطي التأثير البكتيري لجلد الجثة لوناً أخضر. يبدأ من أسفل البطن، وينتشر للأطراف، ليصل إلى اليدين والقدمين. في غضون 4-7 أيام، يصبح مظهر الجلد «رخامياً»



## الحشرات

يقدم علم الحشرات الجنائي أدلة أكثر دقة لتحديد وقت الوفاة من خلال تحديد أنواع الذباب والخنافس على الجثة ومعرفة مراحل حياة كل منها



## محتويات القناة الهضمية

توفر بقايا الطعام في أحشاء الجثة أدلة مهمة لتحديد وقت الوفاة، لكنها غير دقيقة. تبقى الأطعمة الثقيلة مثل اللحوم في المعدة لفترة أطول من الوجبات الخفيفة. وتؤثر سرعة الهضم بعوامل مثل المرض والخوف والمخدرات.

